1040
الخميس
4 كانون الاول ـ 2025

مجلة
الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/١٢ جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

صانعةُ الوفاء وراعيةُ الفضيلة

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة
لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

صلاحُ الدنيا بحُسن الأخلاق

لا يحتاج المجتمع إلى الطرق والجسور بقدر ما يحتاج إلى منظومة قيم تحميه من الانهيار؛ فالأمم تُبنى بالأخلاق قبل أن تُبنى بالحجارة والحديد، وكما قال الإمام الباقر (عليه السلام): "إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً".

ولهذا حين نتأمّل مسار الشعوب التي تقدّمت وازدهرت، نكتشف أن أسرار نهضتها لم تكن محصورة في التكنولوجيا أو الاقتصاد، بل في شيء أعمق: ثقافة العدالة، احترام النظام، الصدق، الأمانة، تقديس العمل، وصيانة الحقوق.

إن المجتمع الذي يختلّ فيه ميزان الأخلاق يختلّ فيه كل شيء: التعاملات الاقتصادية، الأمن الاجتماعي، الثقة العامة، وحتى استقرار النفوس، وقد شاهدنا — مراراً — مجتمعات غنية بالثروات لكنها فقيرة بالقيم؛ فذهبت ثرواتها وذهبت معها مكانتها.

أما نحن، فمجتمعنا العراقي يمتلك رصيداً كبيراً من القيم الأصيلة، فهو بلد الكرم والغيرة والشجاعة والتضحية والصبر، إلّا أن هذا الرصيد يتعرض اليوم لضغط من سلوكيات دخيلة تهدّد نسيجنا الاجتماعي؛ من الأنانية التي تقدّم المصلحة الخاصة على العامة، إلى التسقيط والكذب والتجريح، وصولاً إلى العصبيات التي تعيد إنتاج الانقسام وتطفئ روح التعاون.

إن الخطر ليس في وجود هذه الظواهر — فكل المجتمعات تُبتلى بها — بل في تركها بلا موقف، بلا نقد، بلا تصحيح؛ فالقيم لا تُحيا بالأمنيات، وإنما بالإصرار على تحويلها إلى سلوك يومي يبدأ من الفرد وينتهي بالمؤسسة.

حكمة: "صلاحُ الدنيا بحُسن الأخلاق، وإنّ أقصر طريق للهلاك أن يتخلّى الناس عن القيم الأخلاقية".

المحتويات

6 صراط المؤمنين

منظومة القيم والأخلاق وضرورتها المجتمعية

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

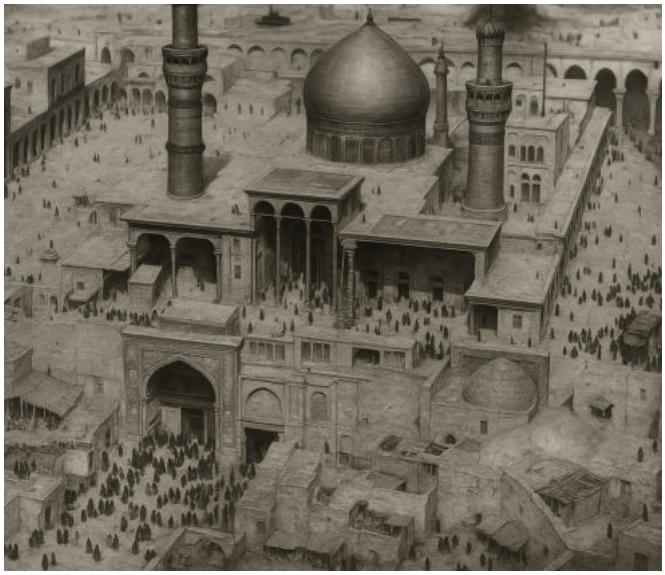

18 على درب كربلاء

كربلاء في عقد من السنين (٣)

ماساة حادثة ركضة طويريج وسقوط شهداء بسبب التدافع

32 العطاء الحسيني

العتبة الحسينية تثري الحركة العلمية

ببحوث رصينة حول سيرة الإمام الضامن

مجلة الأحرار

السلام عليك يا أبا

إعلام العتبة الحسينية المقدسة

Imam Husain Holy Shrine Media

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com

هاتف المجلة : 07435000170

التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي

صورة الغلاف

36 العطاء الحسيني

مركز السبطين (عليهما السلام)..
ثلاث مبادرات تعزّز الوعي وتُحيي القيم الأصيلة

42 جامعاتنا

جامعة وارث الأنبياء
تتصدّر تصنيف التايمز العربي لعام ٢٠٢٦

60 مع الشباب

المهارة أم الجهد

62 مكتبة الأحرار
فاطمة الزهراء عليها السلام أحداث ما بعد رحيل الخاتم (ج ٢)

64 قصّة قصيدة
مالي غيرك ابحياتي او حفرتي
حسين يا رحمة الباري او غايتي

70 واحة الأحرار
وإني محبٌّ لكم

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

منظومة القيم والأخلاق وضرورتها المجتمعية

ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

القيم والاخلاق ضرورة حياتية في جميع مجالات الحياة للفرد والمجتمع، بل لكل المجتمعات البشرية مع قطع النظر عن كونها تنتمي لدين سماوي أو لا تنتمي لدين سماوي.

السؤال الجوهري: ما هي أهمية والضرورة الحياتية لمنظومة القيم والاخلاق في المجتمع؟

الركائز التي تؤسسها القيم والأخلاق

تعتبر القيم والاخلاق الانسانية ركيزة اساسية لسلامة العلاقات الاجتماعية وقوة هذا المجتمع والذي أُنشِئَ منهُ التعاون والتكافل والتعاضد الاجتماعي الذي يحقق منه الفرد والمجتمع حاجاته الاساسية، هي ركيزة اساسية لسلامة التعاملات الاقتصادية من الظلم والاستغلال، هي ركيزة اساسية للاستقرار النفسي للفرد والمجتمع، ركيزة اساسية لتقدم ورقي وازدهار المجتمع بصورة عامة، واهمالها او تدهور هذه القيم الاخلاقية لدى أي مجتمع سيُفقد هذا المجتمع عزته وكرامته وتطوره ورقيهُ.

لذلك نلاحظ بعض الادباء ماذا قال في هذا البيت: (وإنما الامم الاخلاقُ ما بقيت ** فإن هُمُ ذهبت اخلاقُهم ذهبوا).

لماذا تقدمت شعوب لا تؤمن بدين سماوي؟

ولعله ايها الاخوة والاخوات تلاحظون ونرى جميعاً ان بعض الامم والشعوب التي وصلت الى مرتبة ملحوظة وظاهرة للجميع من التطور والرقي والازدهار مع ان البعض منها لا يدين بدين سماوي.. ما السبب في ذلك؟ ما هو السرّ في ذلك؟

السر: نشر القيم وتحويلها إلى ممارسات؛ لأننا لو دققنا في هذه

المجتمعات لوجدنا ان هذه المجتمعات تهتم وتعتني بمنظومة القيم والاخلاق كثقافة تنشرها لدى افراد المجتمع ولدى مؤسسات الدولة وتهتم بهذه الثقافة ان تحوّلها الى ممارسات يومية.

نماذج القيم السائدة في تلك المجتمعات

نلاحظ مجموعة من القيم والاخلاق والمبادئ الانسانية الاساسية ظاهرة وواضحة في تلك المجتمعات منها:

1. نشر العدالة الاجتماعية.
2. احترام حقوق الاخرين.
3. احترام النظام.
4. بعض المبادئ المهمة كالصدق والامانة وحفظ العهود والمواثيق فيما بينهم.
5. جعلوا العمل مبدأً مقدساً لديهم يهتمون به.
6. يجعلون الاتقان في العمل من المبادئ المهمة لديهم.

ولذا نلاحظ الكثير من المجتمعات والشعوب تطورت وازدهرت، السر في ذلك هو ما ذكرناه: اهتمامها وعنايتها بمنظومة القيم والاخلاق الاساسية التي لابدّ منها لكل مجتمع.

واقع المجتمع العراقي

الآن نأتي الى مجتمعنا العراقي. نحن لا نُنكر ولا نشك ان هناك الكثير من الاخلاق والقيم الانسانية سائدة في مجتمعنا وظاهرة كالكرم والتضحية والصبر والثبات والحمية والغيرة على الدين والوطن. ولكن في نفس الوقت مما يؤسف له ان هناك بعض النواقص الاخلاقية والخصال الذميمة والممارسات غير الصحيحة التي انتشرت في المجتمع وتحتاج منّا جميعاً من دون استثناء ان نسعى في تقليلها ونسعى جميعاً في معالجتها مهما امكن ذلك، كما ان هناك قيم واخلاق حميدة سائدة ومنتشرة هناك نلاحظ بعض النواقص الاخلاقية وبعض الممارسات غير الصحيحة التي ينبغي ان يكون لنا موقف تجاهها.

لماذا نذكر هذه النواقص؟

انا الآن اذكر بعض هذه النواقص الاخلاقية من اجل تأشيرها والتوعية بها لأن البعض ربما يغفل عنها حتى نعمل جميعاً على تقليلها ومعالجتها مهما امكن.

النواقص الأخلاقية المنتشرة في المجتمع:

أولاً: مشاعر الأنانية.. ماذا نعني بها؟

هو ان الانسان يعمل ويهتم على تحقيق مصالحه الشخصية الفردية والضيقة ولا يعتني بمصالح الاخرين، بل الاوضح من ذلك ان الانسان يقدّم مصالحه الفردية والشخصية على حساب المصالح العامة. وهذا مما يؤسف له انه نجده متمثلا ً لدى الكثير ممن تحمّلوا مواقع المسؤولية وبيدهم السلطة والامكانات والتي كنّا نأمل ان توظّف للمصالح العامة بدلاً من توظيفها للمصالح الشخصية والفردية.

وحتى نحنُ اخواني كمواطنين نحاول ان نلاحظ هذه الصفة غير الصحيحة لدينا وربما البعض كثير من الاحيان يقدّم مصالحهُ الضيقة والتي تؤدي الى الإخلال بالمصالح العامة، هنا المشكلة. الانسان قد يبحث على مصالحه الفردية لا مشكلة اذا لم تُخل وتضر وتؤثّر على المصالح العامة، ولكن ان يقدّم مصالحه الخاصة والفردية والشخصية ويؤدي ذلك الى الإضرار والإخلال والتقصير بالمصالح العامة هذه المشكلة هنا.

وقلنا انهُ مما يؤسف لهُ قد تمثّل ذلك لدى كثير ممن تحملوا مواقع السلطة والمسؤولية وبيدهم السلطة والامكانات التي كان ينبغي ان توظّف للمصالح العامة.

ثانياً: الكذب والنفاق والتسقيط:

ايضاً من الصفات غير الصحيحة: عدم التورّع عن الكذب والنفاق واتهام الاخرين من غير دليل وانتهاك حرمة الاخرين وتسقيطهم اجتماعياً وسياسياً ونحو ذلك من الصفات الذميمة التي انتشرت في الفترة الاخيرة.

ثالثاً: العصبية القومية أو المذهبية أو العشائرية:

ايضاً من الصفات غير الصحيحة العصبية القومية المذهبية العشائرية التي دفعت البعض الى اتخاذ المواقف البعيدة عن الحق والانصاف. وهذه في الواقع العصبية بأنواعها التي ذكرناها تزرع الاحقاد والضغائن والكراهية بين ابناء الوطن الواحد وتدفع عنهم صفة التعاون والتكافل فيما بينهم.

رابعاً: الاعتداءات والتجاوزات على الآخرين:

من الامور الاخرى: الاعتداءات والتجاوزات على الاخرين وان كانوا في مواقع محترمة في خدمة الوطن والمواطنين، كبعض التجاوزات والاعتداءات التي تحصل على بعض الاساتذة في الجامعات، والاعتداءات والتجاوزات التي تحصل على بعض المعلمين والمدرسين، أو بعض شرطة المرور، أو على بعض اخرين مما يخدمون خدمة عامة. هذه من الصفات الذميمة التي نرى كثيراً من ظواهرها في بعض وسائل التواصل الاجتماعي.

صناعة الإنسان القادر

◄ حسن لفتة هاشم

في رؤيةٍ لافتة تختصر فلسفة الإدارة، يؤكّد رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة الحسينية الدكتور حيدر حمزة العابدي أن الطريق إلى بناء اقتصاد قوي وخدمات صحية عالمية لا يبدأ من الأبنية ولا الأجهزة، وإنما من صناعة الإنسان القادر، وهذه الرؤية تجعل التدريب شرطًا لإيجاد العمل وفاعليته.

قرأتُ للعابدي منشوراً على صفحته في (فيس بوك)، ويرى فيه أن أفضل ما يمكن أن يُقدَّم لشباب العراق خلال السنوات الأربع المقبلة هو تأهيل "مليون مهارة وحرفة" عبر معاهد تدريب قصيرة لا تتجاوز عاماً واحداً، لكنها - وفق التجربة - قادرة على فتح أبواب القطاع الخاص بصورة أكثر واقعية وستجد طريقها إلى السوق.

وتتجسّد هذه الفلسفة بوضوح في التجربة التي شهدتها مستشفيات العتبة الحسينية خلال الأشهر الماضية، حين انتقلت مسؤولية العناية في المستشفيات إلى فريق رعاية الحرم، فبدل انتظار "كوادر جاهزة"، شرعت الهيئة مباشرة بسلسلة من البرامج التدريبية المكثفة، ما أسفرَ عن نتائج ملموسة في وقت قصير.

يقول العابدي: "من يلمس ثمار التدريب في الشباب، يكون على يقين أنّ العراق قادر على ان يقدّم خدماتٍ طبية بمستويات عالمية".

ويضيف، "قبل فترة وجيزة انتقل فريق رعاية الحرم لمسك المستشفيات ليكون مسؤولاً عن العناية بها، ومن يومها شرعت الهيئة معهم ببرامج تدريبية مكثفة، حتى وصلوا الآن لمستوى تشعر أنهم اختصاص في السيطرة على العدوى، كما أصبح لدينا أكثر من (20 برنامجاً تدريبياً) في مجالات حيوية أخرى".

هذا التحوّل أصبح جزءاً من منهج إداري واضح، فالإدارة كما يتضح من كلام. الدكتور العابدي. لا تُعنى بتسيير الأعمال فقط، وإنّما ببناء منظومة بشرية تمتلك مهاراتٍ قادرةً على الارتقاء بمستوى الخدمة.

إنّ فلسفة الإدارة وصناعة الإنسان هنا، كما تظهر من هذه التجربة، تقوم على مبدأ جوهري: لا يمكن تحسين الخدمة من دون تحسين الإنسان الذي يقدّمها.

ولهذا فإن الاستثمار في الكفاءة البشرية هو المشروع الذي تراهن عليه العتبة الحسينية المقدسة، سواءٌ أكان في القطاع الصحي أو التعليمي أو الخدمي.

وهي رؤية تبدو بسيطةً في ظاهرها، لكنّها كما يصفها – الدكتور العابدي - الطريق الأكثر واقعية لأنْ يصل العراق إلى خدمات بمعايير عالمية، عبر زيادة المهارة، وتثبيت قاعدة تقول: القدرة قبل الوظيفة، والمهارة قبل العنوان.

حفظ الله تعالى لنا كلَّ من يفكّر بهذه الرؤية الخلّاقة، ويسعى للارتقاء في عراقنا الحبيب.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

حوارية حول الحجاب ٢-٢

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

فاطمة: حسناً. لننتقل إلى نوع اللباس. هل العباءة واجبة شرعاً، أم يكفي أي لباس ساتر؟

زينب: هذا سؤال ممتاز ومهم، وسماحة السيد السيستاني يحبذ للمرأة المؤمنة لبس العباءة التي تُلبس فوق الرأس، ويرى أنها الأفضل. لكن، إذا اختارت المرأة لباساً آخر، فيجب أن تتوفر فيه شروط الستر الكاملة:

* أن يكون ساتراً لجميع ما وجب ستره (ما عدا الوجه والكفين بشروطهما).

* أن لا يكون زينة بنفسه: أي أن يكون خالياً مما يثير الانتباه أو الفتنة من حيث اللون أو التفصيل أو البريق.

* أن لا يكون ضيقاً أو مجسّماً لمفاتن الجسم: فلبس البنطال الضيق مثلاً لا يجوز إذا كان يجسّم مفاتن البدن أو يثير الفتنة غالباً.

فاطمة: أحياناً أرى بعض البنات يرتدين ملابس ملونة لكنها فضفاضة وطويلة. هل الألوان الزاهية جداً تُعتبر زينة؟

زينب: إذا كان اللباس الملون يُعد في نفسه زينة، فلا يجوز ارتداؤه أمام الأجنبي. أما إذا كان فضفاضاً وساتراً للمفاتن، وكان اللون مقبولاً ولا يلفت النظر بشكل مثير للفتنة، فلا بأس به. العبرة دائماً هي: هل هذا اللباس يلفت انتباه الأجنبي ويُعد زينة في العرف العام؟

الحجاب أمام غير البالغين والمحارم

فاطمة: وماذا عن الصبيان الصغار (غير البالغين)؟ هل يجب الحجاب أمامهم؟

زينب: نعم، هنا يوجد احتياط لازم من سماحته. يجب أن تتحجبي عن الصبي المميز (الذي يفهم ويدرك) إذا أمكن أن يترتب على نظره إليكِ ثوران الشهوة فيه، وهذا يكون غالباً مع الاقتراب من سن البلوغ. فمن باب الاحتياط، يجب الانتباه لهذا الأمر.

فاطمة: وماذا عن محارمي كإخوتي وأبي وأعمامي وأخوالي؟

زينب: هم محارمكِ، فلا يجب عليكِ الحجاب بالمعنى المذكور أمامهم. لكن، لا يجوز لكِ أن تخرجي أمامهم بما يثير الشهوة أو الفتنة عادة، بل يجب أن يكون لباسكِ محتشماً ومناسباً، وإن كان يجوز إظهار ما جرت العادة بكشفه أمامهم. ولكن انتبهي: زوج الأخت وأخو الزوج ليسا من المحارم، وهما أجنبيان، ويجب الحجاب أمامهما بالكامل.

عزيمة الحجاب

فاطمة: (تغلق هاتفها وتبتسم) شكراً جزيلاً يا أمي. هذا الشرح المفصل، الموثق بفتاوى المرجع، أزال الكثير من اللبس. فهمت أن الحجاب ليس مجرد قطعة قماش، بل هو منظومة متكاملة من الستر والعفة والابتعاد عن مواطن الفتنة.

زينب: بالتأكيد يا نور عيني. بل هو رمزٌ لعزّة المرأة وكرامتها، وامتثال لأمر إلهي. تذكري دائماً أن الحجاب أحياناً يواجه تحديات، وقد يخيّر الزوج زوجته بين خلعه والطلاق مثلاً - كما جاء في بعض الاستفتاءات -

أم البنين عليها السلام
صانعة الوفاء وراعية الفضيلة

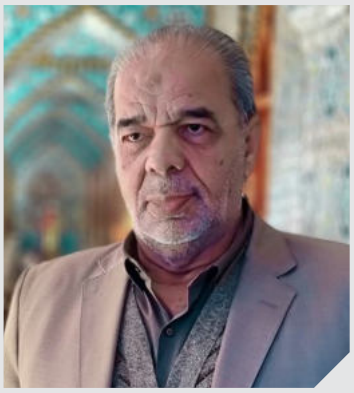

حسن كاظم الفتال

أم البنين عليها السلام امرأة هي كالنساء في الهيئة والصورة والشكل إنما هي ليست كالنساء بالوصف والتعريف والسيرة. مثلما جسدت الوفاء والتضحية والإباء والنبل والفداء فقد ضربت مثلا للزهد والتقوى وأوقدت قناديل العز والزهو والعنفوان العقائدي وشَرَّعت للصبر والجلد والقوة الايمانية منهجية عظيمة.

لم تكن مجرد أم بل هي مدرسة أعدت منهجيتها بسريرتها وبعظمة شخصانيتها وهيبتها ووقارها وثبتت مقومات ومرتكزات التربية الأسرية التي لو انتهجتها الأمهات في الدنيا لعم الصلاح والفلاح في الدنيا وساد الخير والسعد والعيش الرغيد وتيسر سلوك السبيل بكل يسر وبساطة إلى الصراط المستقيم.

امرأة انحنى لها التأريخ وانصاع بالسرد حين ود تدوين سيرتها في صفحات سجله الذهبي فهي عليها السلام مثلما جسدت الوفاء والتضحية والاباء والنبل والفداء فقد ضربت مثلا أعلى للزهد والتقوى وأوقدت قناديل العز والزهو والعنفوان العقائدي لتضيء للنساء المتحررات من عبوديات الدنيا والهوى دربا يسلكنه بأمان وعزة وشرف وكرامة وشَرَّعت للصبر والجلد والقوة الايمانية منهجية عظيمة.

هبة الله وعمق العاطفة

أم البنين عليها السلام كانت أداة إلهية كأنها خلقت لأن تكون لها تقوى وهدى أمير المؤمنين علي عليه السلام كفؤا . مثلما كانت هبة الله لأمير المؤمنين علي عليه السلام المنفرد بسماته وصفاته وخصائصه والطاهر المطهر المنزه من كل رجس ودنس والوارث من رسول الله صلى الله عليهما وآلهما عظمة كل تلك الخصال والخصائص فمثلما كانت هي هبة له فهو صلوات الله عليه صار هبة لها اكتسبت منه كرامتها وعظم منزلتها ورفعة قدرها وعلو شأنها.

لأنها تتمنى أن تكون في أعلى عليين وأن تتميز على أعظم الأمهات حين تسكن الجنان انغمس في ضميرها حب الحسين عليه السلام لأنها صارت ترى الحسين عليه السلام الدليل إلى الإيمان، فوهبها ألله عاطفة وقلبا يسع الكون كله وجعل لهذا القلب أكبر وأوسع منفذ ليتسلل إليه حب سيد الشهداء عليه السلام ليدوم قلبها بنقائه وصفائه وصلابة إيمانه، لعلها كانت تأمل ان تكون أما تنفرد بأمومتها وتتميز بإنجابها، فحباها ألله بنيناً ليسوا كالأبناء.

ومثلما تفردت هي بالخصائص والصفات فهم تفرّدوا وصاروا لها كنية لا تضاهيها على وجه الأرض كنية مثلها، وأروع وأعظم وأشرف وأجل وأقدس ما تكنت به إنها أم البنين. ليتيسر لها سلوك السبيل بكل يسر وطمأنينة وأحقية وبساطة إلى الصراط، كم تنتاب الحيرة حين يرغب الواصف أن يصفها ولكن لعل ما ينقذه من حيرته ويرشده إلى الصواب في الوصف يكفي أن يقول : هي أم البنين عليها السلام وكفى.

يا وجيهة عند الله

لعل بعض البشر يسعى للوجاهة بل يجاهد من أجل الحصول عليها إنما لم يكن ذلك بالأمر الهين السهل ولم يكن مجرد لقب يمكن أن يلقب به؛ فالوجيه هو سيد القوم والقوم هم الذين يسيدوه أي يمنحوه أحقية وشرف السيادة عليهم بعد أن يلمسوا فيه المواقف المشرفة وتوفر صفات الوجاهة والسيادة ويدركوا تمام الإدراك بأنه يستحق غاية الاستحقاق لهذه التسمية إن صح التعبير.

ومن سمات الوجيه أن يجاهد نفسه وتتوسم الناس فيه الشرف والكرامة والنزاهة وصحوة الضمير والسعي ولا

يسلك إلا طريق الاستقامة المؤدي إلى عمل الخير والدعوة إلى ضمان حقوق الناس وحرمات أموالهم ويصون حرماتهم ولا يفسد بينهم وتكون نواياه حسنة ولا يفعل شيئا إلا بما هو خير ورحمة وعاطفة ومحبة إن أتيح له أن يحكم فلا يحكم إلا بما ينسجم مع أحكام الشريعة وما يمليه عليه الضمير الحي وبما يحفظ كرامة الإنسان ومكانته ولا تأخذه في الله لومة لائم، وأن يكون جديراً بتحمل المسؤولية ومستعدا غاية الاستعداد لوأد أي فتنة إن سعى أحد لإشعالها، وأن يحسب أن عليه أن يرجو بأن يكون وجيها في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى في كتابه العزيز: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ) . آل عمران / 45.

إن امتلاك مثل هذه الصفات تتطلب الوعي التام والعقل السليم وقوة إرادة ووحدة بصيرة وعزم وقوة تصبر فضلا عن التحلي بإيمان مطلق والاستعداد التام على محاسبة النفس وعدم الانسياق وراء الملذات والنزوات ورفض الاستجابة للمغريات أو الشهوات الدنيوية. وعند ذاك يكون تحت رعاية الله وفي حفظه وأمانه ويصبح هو والمجتمع الذي يقوده في أمن وأمان وعلى قدر من الرقي والسمو، هكذا هي الوجاهة وهكذا هو الوجيه.

امرأة تنفرد بشخصانيتها

بعد هذه المقدمة نقول: إن كل ما ذكر ودُوِّن في هذه السطور القصيرة وهذا الكلام المختصر والمقتضب، كل تلك الصفات والسمات كانت تتوفر في شخصية إم النبين عليها السلام بل هنالك مما لا يسعنا ذكره أو مما يغيب عن معرفتنا، فإن مثل هذه الشخصية النادرة الوجود بالتأريخ لا يسعنا وصفها بكل يسر وسهولة وبساطة، وحين نريد أن نعرفها يكفي أن نذكر اسمها ونقول: أنها (أم البنين عليها السلام) أو أم العباس عليهما السلام وكفى بذلك فخرا. صاحبة الحظوة العظمى والشرف والسؤدد والمتمثلة بكل ذلك إلى أبد الآبدين.

الإطاعة الإعجازية

أم البنين عليها السلام أطاعت الإمام المعصوم وخدمت الإمام المعصوم وضحت من أجل الإمام المعصوم وتلك طاعة لله ما مثلها طاعة ممتثلة لظاهر منطوق قول الله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) . الشورى / 23، فكيف لا تحتل أم البنين عليها السلام تلك المرتبة العالية، التصقت بها مراتب الشرف والعزة والكرامة وصار ما نالته أم البنين عليها السلام لم تنله أية امرأة من نساء الناس لا من قبل ولا من بعد.

برهنت في أوضح برهان بأنها القدوة والمثل الأعلى للتضحية والثبات والإخلاص الوفاء بكل صدق فقد مثلت الشرف بكل جوهره ومعانيه والكرامة بكل مفاهيمها والوفاء بكل مكنوناته وجوهره، وإن كل ما كسبته لم يكن مجرد تقليد أو مجاملة أو مسايرة لظروف معينة إنما كل ذلك منبثق عن إيمان راسخ وعقيدة صادقة ووعي تام أدركت من خلاله ما هي منزلة الإمام المعصوم صلوات الله عليه فقدمت ما تستطيع تقديمه مؤمنة متيقنة تمام اليقين بأنها تطيع الله جل وعلا ورسوله ووصيه صلى الله عليهما وآلهما، فرزقها الله قدراً ومنزلة إذ بعد أن تشرفت بأن تكون زوجة لوصي رسول الله صلى الله عليهما وآلهما وتنجب بدورا ليكونوا قربانًا لريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك جعل اسمها يقترن باسم أعظم واقعة كونية وقعت أحداثها على ثرى كربلاء المقدسة وظلت تشرئب لها أعناق الأولياء والأصفياء والصديقين والصالحين، ونالت شرف الوجاهة إذ صارت وجيهة يتضرع الموالون بوجاهتها إلى الله جلّ وعلا.

وجيهة تُحَيّي وجيهة

ولعل ما يثبت عظمة مكانتها وعلو شأنها وقدرها وسمو منزلتها كل ذلك يتبين من خلال زيارة السيدة زينب عليها السلام لأم البنين عليها السلام . زينب أم المصائب الثكلى العائدة من أفجع واقعة تاريخية وفاقدة كواكبا ونجوما كانت تسير على الأرض وتضيئها ومن أنور وأجل وأعظم ما فقدت ريحانة رسول الله وفلذة كبد الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، الصديقة الصغرى ابنة الصديقة الكبرى الحوراء زينب عليها وعلى أمها السلام، شريكة سيد الشهداء عليه السلام بنهضته العظيمة تعود من مواطن الأسى والألم والفجيعة تستقبل المعزين الذين تحدد عناصر قبول زيارتهم لكنها تصر على أن تزور أم البنين عليها السلام بنفسها أو تستقبلها استقبالاً خاصاً يختلف عن سواه لتبرز المكانة والمنزلة وعظمة القدر والشأن لها، لذا حق لها أن تتمتّع بهذه الوجاهة.

السلام عليكِ يا وجيهةً عند الله ورحمة الله وبركاته.

تحسب نفسك جرماً صغيراً !!

غسان العگابي

في العصور البدائية القديمة كان الانسان يعتمد على نفسه في مصدر الغذاء والسكن وادارة امور الحياة بالشكل الذي يرتئيه لنفسه ولأفراد اسرته وكانت الحياة رغم انها بدائية لكنها تعتمد بشكل او باخر على ما ينتجه الفرد من طاقه كبيرة لديمومه حياته وبأصعب الظروف التي تحيط به .

لذلك كان ينطلق ويقود اسرته الى بر الامان وبكل قوة، من خلال زراعة الارض وبناء المدن فضلا عن بناء الاحصنة والاسوار والقلاع . وهذا دليل منذ الالف السنين ان قدرات الانسان لا يستهان بها رغم صغر حجمه قياسا بالمخلوقات التي تكبره بأضعاف لكنه تميز بالعقل واصبح يطوي العالم بهذا الفكر والعقل بما حققه من منجز على الارض.

ولو تأملنا على ان قوة الانسان هي حكاية من البداية ومن اول خطوة في الحياة وقبل ان يولد ويرى النور او يتعلم .وكان قد خاض معركة لا يسمعها احد لكنها تختصر سر وجودة.

ففي بداية الخلق تنطلق الملايين من النطف كل واحدة منها تحمل امكانية الحياة وكل واحدة منها تتجه نحو هدف واحد ..لكن الذي سيصبح "انت" كان شيئا مختلفا كان اقوى واجرأ واكثر قدرة على الاستمرار والعزيمة لتصل الى الهدف المنشود . ولم يكن الطريق سهلا ولم يكن الوصول مضمونا لان هنالك ملايين مثله تتسارع على نفس الهدف ، لكن انت من شق طريقه بمفردك و تقاوم كل ما يعترضك .

وهذا الوصول الذي حققته لم يكن صدفه بل دليل على انك خلقت قادرا على ان تكافح وتقاتل وتستمر رغم الفشل لتصل الى الهدف .لأنك لم تخلق ولم تبدأ حياتك ضعيفا ..بل بدأت بطلا صغيرا تفوقت على الملايين من اقرانك لتكون بداية انسان كامل .

واقول لك ..انك نجحت في اصعب سباق في الوجود فكيف تعجز الان .. وقد وصلت الى الحياة لأنك اقوى مما تتخيل نفسك وتجاوزت اصعب اختبار وهو اختبار " الوجود"

لهذا ..كلما شعرت بالضعف او بالتردد تذكر انك لم تبدأ حياتك ضعيفا ..بل بدأت منتصرا وولدت من شعلة صمود وكل خلية في جسدك تحمل الذكرى الاولى ..هذه الحقيقة التي يغفل عنها الكثيرون ...الانسان قوي ليس لأنه اكتسب القوة لاحقا بل ولد منها .

وهنا اود ان ابين للناس الذين يصبحون اسيري الفشل ...ان الانسان يولد قويا لكن الحياة تعلمه كلمة " لا استطيع" لا اقدر لا اتحمل وهذا الضعف بداخل الانسان يقنعه بأنه غير قادر فضلا عن كلمات الاخرين التي تبقى عالقة في ذاكرته.

والحقيقة ""ان الانسان لا يفقد قوته، بل يفقد ايمانه بها"

واعلم ان قوة بداخلك تنتظرك .... فقط تحتاج ان تصدق وجودها وتنتصر .

أمّ البنين (عليها السلام) سيدةُ التضحيـــة

حين ترتقي الأمومة إلى مقام الرسالة

محمد الموسوي

شهد التاريخ الإسلامي نماذج مشرقة لنساء قدّمن أعظم صور التضحية في سبيل العقيدة والدين والعرض والأرض. فقد عرفنا الشاعرة الخنساء التي قدّمت أبناءها الأربعة في معركة القادسية دفاعاً عن الإسلام، ولما بلغها استشهادهم قالت بكل يقين وإيمان: «الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم».

وكذلك عقيلة بني هاشم السيدة زينب بنت الإمام علي (عليهما السلام) التي وقفت في يوم عاشوراء أمام المصاب العظيم، وقالت بعد استشهاد أخيها الإمام الحسين (عليه السلام): «يا رب تقبّل منا هذا القربان».

هذه النماذج تؤكد عمق تضحية النساء المؤمنات عبر التاريخ في سبيل الله تعالى.

السيدة أم البنين.. نموذج ناصع للتضحية

ومن أبرز هؤلاء النسوة السيدة الجليلة فاطمة بنت حزام الكلابية الملقبة بـ أم البنين، وقد لُقّبت بذلك لأنها أنجبت أربعة أبناء: العباس، وعبد الله، وجعفر، وعون . عليهم السلام . وكلّهم استشهدوا مع أخيهم الإمام الحسين(عليه السلام) في واقعة الطف الخالدة دفاعاً عن الدين ورفضاً للباطل.

وقد ورد في الحديث الشريف أن الرجال كَمُل منهم الكثير، ولم يكمُل من النساء إلا القليل، ومن المؤكد أن أم البنين (عليها السلام) كانت من هذه الصفوة النادرة، إذ اكتملت مكارمها وارتقت فضائلها حتى أصبحت باباً للحوائج يتوجه إليها كل محتاج ومكروب. ولم يكن هذا المقام ليُنال دون سعي إلى الكمال ونشأة طاهرة في أسرة عُرفت بالشرف والشجاعة.

نشأة السيّدة أم البنين ومنزلتها

نشأت السيدة أم البنين (عليها السلام) في بيت كريم من قبيلة بني كلاب، وأمها هي ثمامة بنت سهل بن عامر الكلابي، وهي قبيلة أشاد التاريخ بفروسيتها وشجاعة رجالها. حتى قال عقيل بن أبي طالب لأخيه الإمام علي (عليه السلام) عندما طلب منه اختيار زوجة: «تزوج فاطمة الكلابية، فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها».

وقد غلبت كنيتها على اسمها، وذلك لأمرين:

تشبّهها بجدّتها ليلى بنت عمرو التي كانت تُعرف بأمّ البنين وافتخر بها الشعراء، حتى قال لبيد مفتخراً:

نحن بنو أم البنين الأربعة ** الضاربون الهام تحت الخيضعة

أنها طلبت من أمير المؤمنين(عليه السلام) أن يناديها بـ(أم البنين)، حتى لا يتذكر الإمامان الحسن والحسين وأختهما زينب (عليهم السلام) أمّهم السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) كلما سمعوا اسم «فاطمة»، مراعاةً لمشاعرهم ورقة قلوبهم.

دورها في بيت أمير المؤمنين (عليه السلام)

حين انتقلت أم البنين إلى بيت الإمام علي (عليه السلام)، قابلت أبناء الزهراء (عليها السلام) بكل ودّ ومحبة، وكانت تراعي خواطرهم، وتتابع أدق التفاصيل في مشاعرهم. وقد اشتهرت بأنها لم تتحدث يوم الطف إلا عن الإمام الحسين(عليه السلام)، وحين بلغها نبأ استشهاد أبنائها الأربعة قالت: «أولادي فداء لأبي عبد الله الحسين»، وهذا أصدق تعبير عن الإيمان والولاء والفداء.

نساءٌ صنعْنَ تاريخاً..

السيّدةُ أمُّ البنينِ ربيبةُ البيتِ العلوي

حيدر حميد التميمي

التاريخُ ذلك السجلُّ أو القرطاسُ الشاسعُ الذي يكادُ لا يغادرُ صغيرةً ولا كبيرة إلا وثّقها وحفظها لتكون نبراساً للأجيال والحقب اللاحقة، ولم تكن يوماً صناعة التاريخ وتسطير أحداثه حكراً على الرجال دون النساء أبداً، فعلى الرغم من أنه غالباً ما يُتهم بعدم الإنصاف الكافي إلا أنه لا يستطيع أن يغفل أو يتغاضى عن ذكر قامات كان لها قصبُ السبق في تثبيت صفحات وضاءة ناصعة - في حقبة كانت توصف بالتزييف والتدليس - وإظهار الحق باطلاً وبالعكس، وتبييض صفحات وسيَر شخصيات لم تكن يوماً في الواقع من أهل الحق والصلاح، وفي مقابل ذلك تعمل على الحط من شأن ذوات قُدّست في السماء قبل الأرض أو في أعلى درجات الإنصاف تعمل على تحييدها وطمس ما كانت تحوزه من مكانة آنذاك وإظهارها بلا منجزات، وبعيدة عن مواقع القيادة والقدوة الحقة.

ولعلَّ التاريخ وقف منحنياً صاغراً ما له بدٌّ إلا أن يُقر بأسماء نساء سطعت في سماء الأمة الإسلامية، ومن بينها السيدة أمُّ البنين سلام الله عليها قرينة أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت حزامٍ الكلابية، فشاءت السماء أن تتخذ هذه المرأة الطاهرة من سيدة نساء العالمين السيدة الزهراء (عليها السلام) المُحدّثة قدوة لها في أن تكون المؤتمنة على تربية الأبناء والحنو عليهم، وعدم إشعارهم بمرارة فقدهم لأُمهم الشهيدة المظلومة، ولم يقتصر دورها المبارك والرسالي عند حدِّ تربية الأبناء بل صارت الزوجة البارة الصالحة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، المساندة له في أعباء الحياة آنذاك، ولم تغفل هذه السيدة الجليلة أبداً مكانة بعلها وإمامها المعصوم، فتتلمذت عليه وراحت تستقي منه سلام الله عليه علومَ دينها ودنياها من مكارم أخلاق، وتهذيب نفس، وصدٍّ عن الدنيا وزخرفها، فكان البيت العلوي المطهر بمثابة مدرسة لها، إضافة الى ما كانت عليه من نَسب رفيع كريم، ويظهر ذلك جلياً من وصية أمير المؤمنين لأخيه عقيل وكان نسابة عارفاً ببطون العرب وأخبارهم، بأن يجد له امرأةً قد ولدتها الفحول، فأشار إلى فاطمة بنت حزام؛ فلم يجد أشجع بين قبائل العرب من آبائها وهذا - لا يعني - أنّ الإمام علياً كان قاصراً في معرفة بطون العرب وأنسابهم حاشاه قطعاً؛ إنما كان تكليفه لأخيه ليظهر ما هو عليه من مكانة في علم الأنساب، فكانت السيدة أم البنين تلك الجوهرة المنتقاة لتكون رفيقة درب أمير المؤمنين (عليهما السلام)، ولم تكن تنظر إليه كزوج فقط؛ وإنما إمام مفترض الطاعة والولاء وخير حضن لذريته الطاهرة المكلومة بالفقد، ولعلّ مصطلح "ولدتها الفحول" يشير ويوحي الى أن سيد الأوصياء (عليه السلام) كان يروم أن يلد منها ولداً مقداماً فذاً يهيّئه ليوم عظيم، يكون فيه سنداً لأخيه الحسين المظلوم الغريب، ألا وهو يوم الطف الفجيع، حيث قلّ الناصر والمعين، وكانت إرادة السماء في أنْ يولد العباس بن علي بن أبي طالب من تلك المرأة الجليلة مصداقاً لما تنبّأ به سليل السماء وحبيبها، وهنا ظهرت عظمة تلك المرأة بما أظهرته من ولاء لذرية النبوة النجباء، وكيف كانت تؤثرهم على ذرّيتها في إغداق العطف والحنان عليهم، حتى جاء اليوم الذي وُعِد به الإمام الحسين (عليه السلام) يوم الطف، فكانت واقعة كربلاء والدور العظيم لأبي الفضل سلام الله عليه فاستشهد مع إخوته الثلاثة دون أخيه، وتنقل كتب السّير أن بِشراً الحافي عندما قدم الى مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ناعياً للحسين (عليه السلام)، كان كلما نعى لها أحد أبنائها الأربعة سألته عن الحسين غير آبهةٍ لاستشهاد أبنائها، ما يُظهر مدى إيثارها وولائها لعليّ وبنيه (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

وها نحن نعيش أيام فقد ورحيل هذه السيدة الفذّة الطاهرة، التي جمعت بين نسبٍ جليل يُشار إليه بالبنان وبين ما اكتسبته وما أضافه لها البيت العلوي الطاهر من مكارم الأخلاق، وحسن السيرة، وزد على ذلك أنها كانت أماً لقمر بني هاشم وحامل لواء الإمام الحسين (عليه السلام)، فلا يسعنا إلا أن نكون بقدر المسؤولية في أن نسير على نهجها في صدق الولاء ونقائه لآل بيت النبوة الطاهرين، وننهل من مدرستها الغَنّاء، معاني الإيثار والتضحية والجود، فلا يليق أبداً بالبيت العلوي الطاهر نتاجَ كالسيدة أم البنين (عليها السلام)، فالسلام عليها يوم وُلِدت ويوم رحلت طاهرةً موالية مُضحيةً في جنب الله تعالى.

تمثّلات التضحية والفداء في شخصيّة أمّ البنين (عليها السلام)

قراءة تحليلية في مسرحيّة «قوارير لا تنكسر»

زهراء سالم جبار

تشكّلُ شخصية أمّ البنين (عليها السلام) إحدى العلامات الفارقة في الذاكرة الدينيّة والوجدانية في تاريخ كربلاء، فالمرأة التي دخلت بيت عليٍّ (عليه السلام) وهي تحمل وعيًا رساليًّا يفوق حدود العاطفة الفردية، خرّجت منه أمًّا لأربعة من خيرة الفرسان، خصّتهم بالتربية على الشجاعة والولاء، لكنّها لم تنظر إليهم يومًا بوصفهم أبناءً لها بقدر ما رأت فيهم جنودًا مُهيّئين لنصرة الحق، ومع حلول فاجعة الطف، لم يكن موقفها مجرّد موقف أمٍّ فقدت أبناءها، بل كان موقفًا ينتمي إلى مستوى أعلى من الوعي، وعي التضحية التي تتجاوز الذات وتتحول إلى عقيدة وإيمان.

إنّ هذه الشخصية بما تحمله من عمق روحي وإنساني، وبما تجسّده من ثبات أمام الفاجعة، أصبحت في الوجدان الحسيني أنموذجًا خالصًا للفداء، ولعلّ أبرز لحظاتها الدرامية هي تلك التي تلقّت فيها أخبار استشهاد أبنائها الأربعة واحدًا تلو الآخر، من دون أن يسبق سؤالها اسمٌ من أبنائها، بل يقف الإمام الحسين (عليه السلام) في صدارة اهتمامها، كأنّ قلبها رتّب أولويات الألم قبل وصوله، وأنّ هذا الانحياز الروحي الذي يضع الإمام الحسين (عليه السلام) فوق الأبناء يمنح المشهد بُعده الدرامي الأكثر تأثيرًا، ويجعل من أم البنين(عليها السلام) شخصية ليست عابرة في مأساة كربلاء، بل جزءًا من بنائها الوجداني والرمزي، الذي تمثّل في قولها في مسرحيّة قوارير لا تنكسر:

الشاب (يلتفت إلى الأم متسائلاً) مَن هذه المرأة؟
الأم :- ألم تعرفها؟! ... إنّها أم العباس وأخوته .
الشاب : - (يتجه نحو أم البنين ع) سيدتي ... عظم الله لك الأجر بولدك جعفر
أم البنين :- وهل سألتك عنه ؟!
الشاب: - عظم الله لك الأجر ... بولدك عون
أم البنين: - وهل كان عوناً لأخيه الحسين ؟!
الشاب : - عبد الله ... راح فداء لأبي عبد الله
أم البنين: - وماذا عن الحسين ؟! هل بقي سالماً ؟!
الشاب: - سيدتي ... عظم الله لك الأجر ... بولدك العباس
أم البنين:- وا حسيناه .. وا حسيناه ....
وا عباساه ... وا عباساه ...

يعكس هذا النّص الدرامي بوضوح تمثلات التضحية والفداء في شخصية أم البنين (عليها السلام)، ويُظهرها أنموذجًا فريدًا للولاء الرّسالي فوق الولاء العاطفي، فالنص يبدأ بلحظة مواجهة بين الأم والشاب الذي يأتي ليبلّغها بنعي أبنائها، وهو مشهد يضع الجمهور مباشرة أمام صراع داخلي عميق، صراع الأمومة والفقد مقابل الولاء المطلق للإمام الحسين (عليه السلام).

إذ تظهر شخصية أم البنين(عليها السلام) في المشهد كرمز للثبات الروحي؛ فإجابتها على نبأ استشهاد ابنها الأول (جعفر) لا تُظهر انكسارًا أو دموعًا عاطفية مباشرة، بل تتّسم بالاستفهام الذي يربط بين الموت والوفاء للرسالة الكبرى، وهو ما يعكس إدراكها العميق لمعنى التضحية، فتتكرر هذه البنية مع استشهاد أبنائها الآخرين، إذ يُقدّم الشّاب كل ابن على انفراد، ومع كلّ نبأ يتضح تصاعد الصراع الداخلي، دون أن تضعف مكانة الهدف الأكبر، وهو نصرة الإمام الحسين (عليه السلام)، فضلاً عن الحوار أيضًا الذي يحمل الأبعاد الدرامية للنّص من حيث التوتر المتصاعد، فالخطاب يتحرك تدريجيًّا من النعي الفردي إلى السؤال الجوهري عن الإمام الحسين(عليه السلام)، ما يعكس البناء الذهني والروحي لأم البنين(عليها السلام) فهذا الترتيب الذهني لا يقتصر على تعزيز القيمة الرمزية للفداء، بل يؤكد أيضًا على بُعد التمثيل الدرامي الذي يربط النص بين الحوار القصير واللحظات الصامتة، بين الكلمات والانفعالات، ليخلق ذروة عاطفية مؤثرة حين يذكر الإمام الحسين والعباس (عليهما السلام) معًا.

فالصرخة الدّرامية في قولها (واحسيناه... وا عباساه) تُبرز أعلى نقطة في المشهد، فهي لحظة انفجار الانفعال، تجمع بين الحزن العميق والإيمان الراسخ، وتُحوّل الألم الشخصي إلى خطاب يحمل رسالة، فيصبح الفداء ليس مجرّد موت جسدي، بل موقفًا أخلاقيًّا وروحيًّا يعلو على كلّ الروابط الشخصية، ويجعل من التضحيّة تجربة شعورية مركبة من ألم فقدان، وفخر بالولاء، ورغبة في استمرار الرسالة.

وممّا تقدّم: أنّ مفهوم التضحية والفداء في شخصية أمّ البنين (عليها السلام) يخرج عن إطار الأمومة المألوف، ليتحوّل إلى موقف عقائدي وإنساني شامل؛ إذ يتحوّل الحزن الفردي إلى ولاءٍ للأمة، والفقد الشخصي إلى إيمانٍ لا ينطفئ، وبهذا تغدو الشخصية تجسيدًا صافياً للفداء الحقيقي في مشهد الطف، وصورةً عميقة لما تحمله هذه المأساة من معانٍ روحيّة.

كربلاء في عقد من السنين (٣)

مأساة حادثة ركضة طويريج وسقوط شهداء بسبب التدافع

سامي جواد كاظم

كانت مناسبة ولادة أمير المؤمنين عليه السلام أروع مناسبة لتوحيد صف المسلمين ففي احتفالية المولد كان أكبر تعاون إيجابي بين النجف والأعظمية عندما زار الشيخ امجد الزهاوي (1883 1967-) مع وفد استقل أربع سيارات من شباب الأعظمية بقيادته، ومعه الشيخ عبدالعزيز البدري، للمشاركة في احتفالات ميلاد امير المؤمنين عليه السلام في رجب 1960 ، القى الشيخ عبدالعزيز البدري كلمة الشيخ أمجد الزهاوي في هذا الحفل وقد حضرت هذا الحفل وفود من جميع مناطق العراق من شماله إلى جنوبه. وكان الهدف السياسي من هذا اللقاء هو الوقوف بوجه المد الشيوعي في العراق كان في أوجه في هذا الوقت، وحقق ما اراد، ويقينا ان هذه المواقف تحدونا الان الى التوحد واسقاط الخطاب الطائفي وإحياء الروح الإيجابية بوحدة العراق ممثلة بالشيخ أمجد الزهاوي والسيد محسن الحكيم والرموز الوطنية العراقية على مر التاريخ.

تاثرت كربلاء كثيرا بسياسة عبد الكريم قاسم لا سيما تعامله مع الحزب الشيوعي .

بعد الثامن من شباط 1963 وتنصيب عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية تغير الحال ، وقد شكل الحرس القومي كجناح مسلح واتخاذه المكتبة العامة الواقعة قرب ساحة الامام علي (ع) (البلوش) مقرا له،

1966 سنة حادثة ركضة عزاء طويريج ففي يوم 29 نيسان الموافق العاشر من محرم عند دخول المعزين من باب قاضي الحاجات وبسبب ضيق الممر حصل تدافع فسقط بعض المعزين وادى الى وفاتهم وعددهم 31 شهيداً منهم السيد جواد ال تاجر، السيد علي ال طعمة، مهدي عبد الصراف، الحاج عبد الحسين كجي الحاج عبادة، الحاج صالح غلام رضا ، عبد الصالح محمد دعيبل (من النجف) ، السيد جواد السيد علي راضي وتوت (الحلة)، حسين عبد زيد ال عباس (الهندية)، وبالارقام عدد الذين توفوا من كربلاء (16) ، من الحلة (4)، من الهندية (9) ، من النجف (1) ، من بغداد (1) .

تم تشييع الشهداء بموكب عظيم وقد اقيمت مجالس الفاتحة في كربلاء والنجف والحلة والهندية على ارواحهم وقد ارخ المرحوم الشاعر السيد مرتضى الوهاب الحادثة قائلا

جددوا للمُثل العليا رسوماً رسخت وشاعارات بها آيات كُفر نسخت
ولدى مصرعهم ام المعالي ارخت وشهداء بعزاء العاشر طافوا الطفوف

وللمرحوم السيد احمد حميد القزويني (ت1412هـ) قصيدة بالمناسبة منها :

يابن البتول لنا ببابك فتية نالوا الشهادة في حماك فخلدوا
سمعوا النداء يعلوا الا من ناصر عنا يذُب غداة عزّ المنجدُ
فاتتك ارواح لهم تهفوا على ذاك الضريح وعند بابك تسجدُ
ما الموت ادرك من ببابك انما موتُ الشهيد بيوم رزئك مولدُ

اعلام فارقوا الحياة

السيد باقر الفصيح الطباطبائي

(-1304 1384هـ)

من فضلاء عصره واجلائه، خطيب معروف، كان في كربلاء يقيم الجماعة في جامع الترك، وكان طيب النفس حسن الاخلاق، ولمنبره سوق رائج، توفي سنة 1384هـ، ودفن في صحن العباس (عليه السلام) ، وأعقب ولده السيد رضا.

(معجم خطباء كربلاء ص32.)

عبدالحسين الدارمي

(1326 - 1386 هـ)

(1908 - 1966 م)

عبدالحسين بن محمد بن أحمد الدارمي التميمي.ولد في محافظة العمارة (الجنوب الشرقي من العراق)، وتوفي في مدينة كربلاء (جنوبي العراق). تلقى دروسه الأولية عن والده، ثم قصد مدينة النجف فدرس العلوم العربية والدينية، وانتمى إلى جمعية الرابطة الأدبية بالمدينة فشغف بمكتبتها حتى تمكنت ثقافته الأدبية ومقدرته الشعرية، وبدأ يسهم بشعره وفكره في ندوات الرابطة.

هاجر إلى كربلاء، وهناك ألقى المحاضرات وتولى عمادة مدرسة دينية نحو ثمانِ سنوات، كما تولى إدارة الحوزة العلمية في مدرسة الخطيب الدينية الرسمية.

من ماثره مطولة في المديح النبوي، في كتيب: «ذكرى مولد الرسول الأعظم» ، وله قصيدة (فائية) في رثاء محمد طاهر الموسوي البحراني - ضمن كتاب: «الفقيه الطاهر في ذمة الخلود» ، وقصيدتان في مديح الإمام علي - في كتاب: «العلامة الخطيب» - كربلاء 1962، وقصائد في كتاب: «شعراء من كربلاء»،

توفي يوم الثلاثاء 24/رجب سنة 1386هـ الموافق 1966م ودفن في صحن الامام الحسين (عليه السلام) قرب مقبرة العلامة محمد الخطيب.

(شعراء من كربلاء 2/70، أعلام من كربلاء 83 ، والبيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت . موسى الكرباسي)

حسين الخفاف

(ت 1386هـ)

(ت 1966م)

الشيخ حسين بن علي الخفاف الحائري فقيه اصولي ذو فضل وتقوى وصلاح وذهن متوقد متبحر في فن الخطابة ولد في كربلاء توفي فيها ودفن في الصحن الحسيني المطهر.

(معجم خطباء كربلاء 80 ، وخطباء المنبر الحسيني 1/245)

عبد الرسول الواعظي

(1352-1386هـ)

(1934 - 1966م)

الشيخ عبد الرسول بن محمد جواد الاميني الواعظي الحائري. عالم جليل واديب فاضل ورع ولد في كربلاء ونشأ بها وتلقى تعليمه في الحوزة العلمية ثم غادر الى النجف لاكمال دراسته وعاد الى كربلاء . بدأ بنشر بحوث ودراسات وتحقيقات في صحف كربلاء ومجلاتها كالأخلاق والاداب وصوت المبلغين وغيرها، رفد المكتبة العربية بعدد من الكتب منها :

نهج بلاغة الامام الصادق ، على ضوء تعاليم الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وغيرها، توفي يوم 24 ذي القعدة سنة 1386هـ الموافق 6/3/1967م ودفن في الجهة الشمالية من الصحن الطاهر.

(مجلة العرفان اللبنانية ج4مج55(آب وايلول 1967م) ص278، ومعجم رجال الفكر والادب في كربلاء 122)

محمد سعيد التنكابني الحائري

(-1292 1386 هـ)

السيد محمد سعيد ابن السيد علي (المدفون في حضرة ابي الفضل العباس عليه السلام) ابن السيد محمد سعيد الحسيني التنكابني الحائري، عالم متبحر ومدرس نبيل، حضر على جمع من أساتذة الحوزة العلمية منهم والده السيد علي والميرزا محمد تقي الشيرازي والشيخ علي الشاهرودي والشيخ غلام حسين المرندي والسيد ميرزا علي الشهرستاني والسيد حسين القمي والسيد ميرزا هادي الخراساني والسيد حسين القزويني والسيد محمد إبراهيم القزويني وغيرهم، فكان مدرساً قديراً عرف بالصلاح والتقوى وكان يلقي دروسه

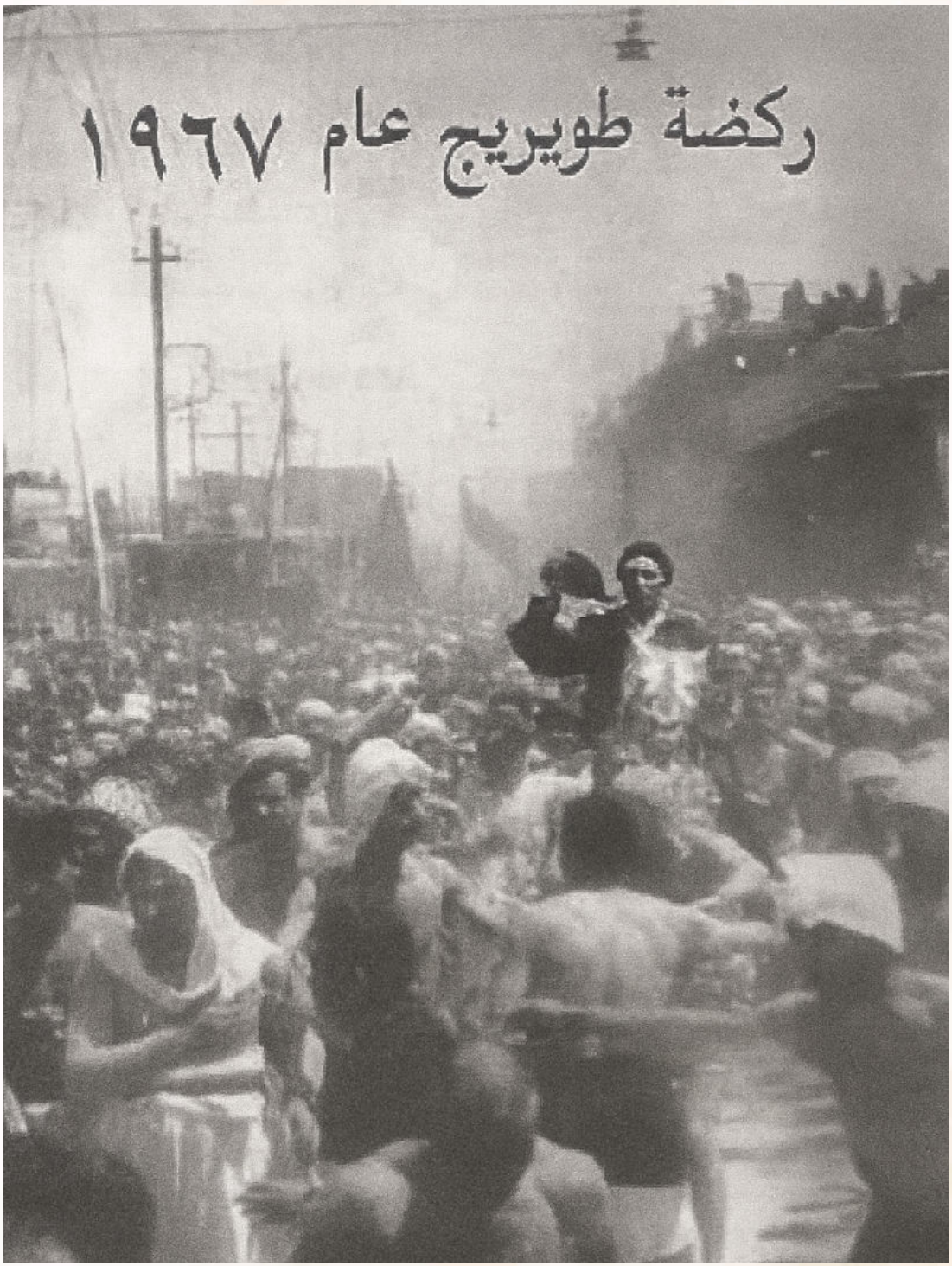

في مدرسة السردار حسن خان الدينية ويحفظ أغلب المتون المدرسية ويدرّس عن ظهر قلب، تحلى بالخلق النبيل وطيبة المزايا، توفي في كربلاء ودفن في صحن الإمام الحسين عليه السلام في ركن الحرم المواجه للداخل من باب السدرة نقل لنا ذلك الشيخ احمد الحائري عن سبطه الشيخ محمد حسن ابن الشيخ علي اكبر النائيني .

(نقباء البشر 4/ 1446، ومعجم رجال الفكر والأدب في كربلاء 86) من أعلام كربلاء ص200

الشيخ عبد الكريم الكربلائي

(1305-1385هـ)

الشيخ عبد الكريم (أبو محفوظ) بن محمد الكربلائي المعلّم، شاعر شعبي وفصيح ورادود لمواكب العزاء وكتّاب، تعلم على يديه معظم شباب كربلاء، ولد في كربلاء ونشأ بها، وهو فاضل مقدس رفيع المنزلة والجاه. صدر له: المنظومات الحسينية في ثلاثة اجزاء (شعر شعبي). توفي يوم 12 ذي الحجة سنة 1385هـ، ودفن في الجهة الغربية من صحن العباس (عليه السلام) ، وقد أرخ وفاته السيد محمد الحسيني الشيرازي فقال:

جرى لحزن مدمع الهدى دما مذ كربلا شاعرها احتجبا
أرخت: (عام فقده مع الأسى عبد الكريم لكريم ذهبا)
(1385هـ)

(شعراء من كربلاء 3/82، معجم المؤلفين العراقيين 2/313، الشعراء الشعبيون في كربلاء 1/131، كربلاء بين شعراء الشعوب الاسلامية ص127.)

ففي يوم ٢٩ نيسان الموافق العاشر من محرم الحرام عند دخول المعزين من باب قاضي الحاجات وبسبب ضيق الممر حصل تدافع فسقط بعض المعزين وادى الى وفاتهم وعددهم ٣١ شهيدا...

القصيدة الحسينية

مرتضى شرارة العاملي

أعطى وريدُكَ للوجودِ وريدا
وأدامَ نحرُكَ للإلهِ سجودا
أجريتَ نحرَكَ للكرامةِ ساقياً
وفرشتَ صدرَكَ للإباءِ صعيدا
وندينُ للجيدِ الذبيحِ بدينِنا
دينٌ يطوّقُ روحَنا والجيدا
لولا دماؤُكَ سيدي لطغى الدجى
ولعادَ شِركٌ يطمسُ التوحيدا
لم يكتملْ قَدرُ الشهادةِ رتبةً
حتى غدوتَ أيا حسينُ شهيدا
خسِئَ الردى، ما عنه جُزتمْ إنّما
جُزتمْ إلى أفُقِ البقاءِ خُلودا
بأبي دماءً أشعلتْ شمسَ الهدى
لمّا أرادَ لها الضلالُ خُمودا
بأبي القتيلَ ورأسُه فوقَ القَنا
للظلمِ والظلماتِ دَكَّ حُشودا
بأبي الذبيحَ على الثرى ورفاقُه
لثلاثةٍ لا يسكنونَ لحودا
عجَباً تطلُّ الشمسُ مِن شرقٍ وقدْ
ذبحوا الضياءَ وأبعدوهُ بعيدا

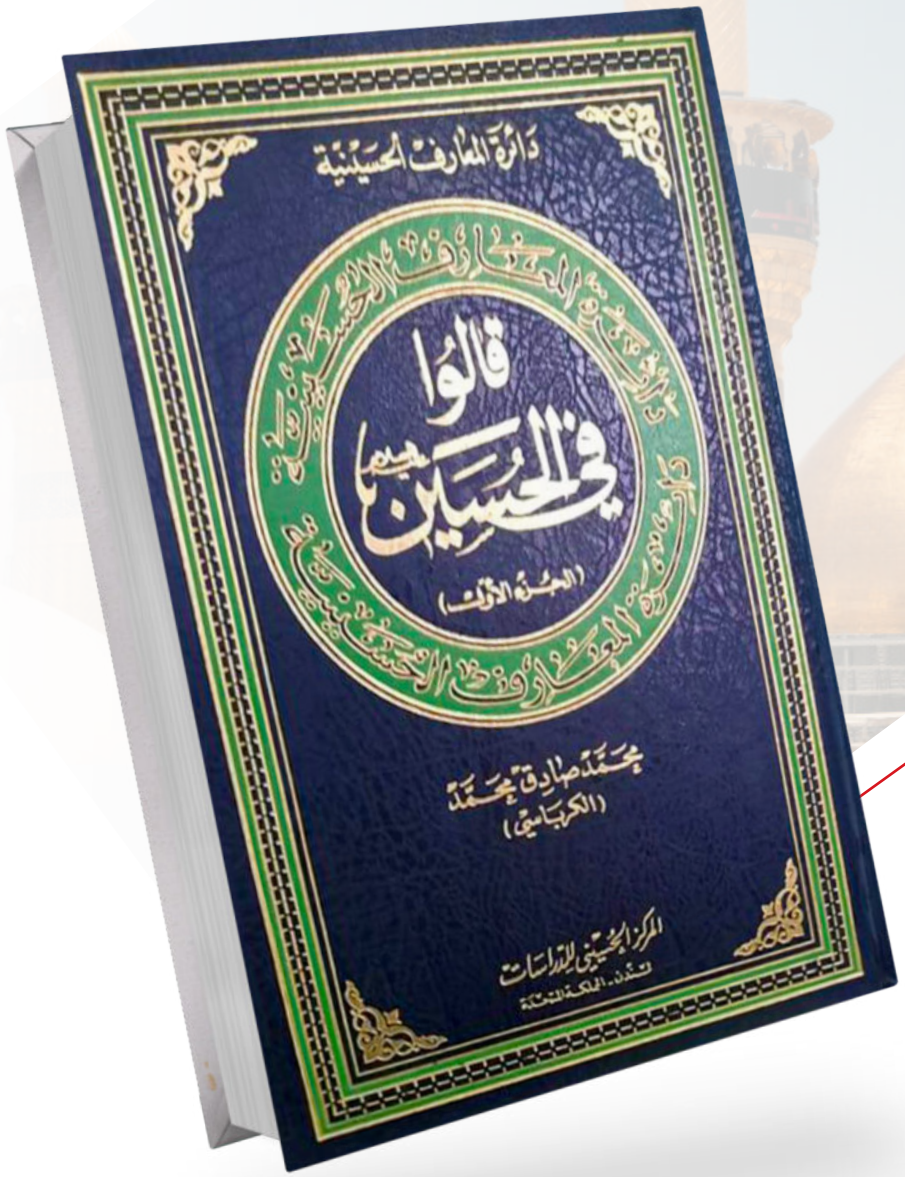

الإمـام الحسين (عليه السلام) ونـهـضـتـه الـمـبـاركـة ـ ج ٢١

سلسلة حلقات من كتاب (قالوا في الحسين ـ عليه السلام)

لآية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

الصرامةُ في الحق

يـوازن كـبير أدبـاء الـعـرب الـدكـتـور طـه حـسـين بين شخصيتي الإمام علي والإمام الحسين (عليهما السلام) في معترك الحياة السياسية: «كان الحسين كأبيه صارماً في الحق، لا يحب الهوادة ولا التسامح فيما لا ينبغي التسامح فيه.. صاحب فطنة، حسن النظر في الأمور».

القائل: هو طه بن حسين بن علي المنياوي، ولد في قرية الكيلو التابعة لمحافظة المنيا في مصر سنة (1889م)، درس في كتاب القرية وتعلم مبادئ العربية والإسلامية، وفي سنة 1902م التحق بالأزهر للدراسة، وفي سنة 1908م التحق بالجامعة المصرية فدرس العلوم العصرية وتعلم عدداً من اللغات الشرقية كالحبشية والعبرية والسريانية، وفي سنة 1914م نال الشهادة العليا (الدكتوراه) عن أطروحته الموسومة «ذكرى أبي العلاء» واتهم إثرها بالزندقة والمروق، وأوفد من قبل الجامعة الى فرنسا ليدرس في جامعة مونبيلييه، فتعلم علم النفس والتاريخ الحديث وبعد عام عاد الى بلاده، وقد مُنع من التدريس في الأزهر فعاد الى فرنسا من جديد ودرس في باريس الاجتماع والتاريخ اليوناني والروماني والتاريخ الحديث ونال شهادة عليا (دكتوراه) ثانية عن أطروحته المعنونة «الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون» وذلك سنة 1918م، وهناك تأثر بالثقافة الفرنسية واللاتينية وحصل على بعض الشهادات الأخرى كالقانون الروماني وذلك بمساعدة زوجته سوزان بريسو، والتي كان لها التأثير في ثقافته الغربية، عاد الى مصر سنة 1919م فعمل كأستاذ في التاريخ اليوناني والروماني في الجامعة المصرية وفي غيرها، فعميداً لكلية الآداب في الجامعة المصرية سنة 1928م ولم يستمر ليوم واحد فقدم استقالته ثم أُعيد للعمادة سنة 1930م ثم احيل على التقاعد سنة 1932م، فاتجه الى العمل الصحفي في «كوكب الشرق» وجريدة «الوادي»، ثم أُعيد عميداً للجامعة سنة 1934م، وفي سنة 1950م أصبح وزيراً للمعارف، وفي سنة 1959م تسلم رئاسة تحرير جريدة «الجمهورية»، كان من دعاة النهضة الأدبية وكان له أسلوبه الخاص في الأدب، ويعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة الأدبية العربية الحديثة، وقد اختلف النقاد حول فكره أهو غربي أم عربي. كانت شخصيته مثيرة للجدل، وربما لأنه كان صريحاً في عرض أفكاره ورؤاه، توفي سنة (1973م)، ترك عدداً من المؤلفات، منها: في الشعر الجاهلي، المعذبون في الأرض، جنة الشوك.

الحبُّ الحزين

يتذكر المفكر الإسلامي عبد الرحمن الشرقاوي كيف زُقَّ حبَّ الحسين مع الرضعات الأولى والتي أنبتت شجرة طيبة فقال: «إلى ذكرى أمّي التي علمتني منذ طفولتي أن احب الحسين، ذلك الحب الحزين الذي يخالطه الإعجاب والإكبار والشجن، ويثير في النفس أسى غامضاً وحنيناً خارقاً إلى العدل والحرية والإخاء وأحلام الخلاص».

القائل: هو عبد الرحمن بن أحمد الشرقاوي ولد في قرية الدلاتون التابعة لمحافظة المنوفية المصرية سنة (1920م)، درس في مسقط رأسه في الكتّاب ثم المدرسة الابتدائية الرسمية وأكملها في القاهرة ثم اتجه الى دراسة الحقوق في جامعة فؤاد الأول فحصل على الشهادة الجامعية (ليسانس حقوق) عام 1943م، فاعتنى بالأدب إلا انه اهتم بالحقوق ومارس المحاماة لعامين ثم اتجه الى الصحافة فكان مدير تحرير لمجلة الغد ثم رئيس تحرير مجلة الطليعة ثم رئيس تحرير مجلة روز اليوسف، ثم تولى رئاسة مجلس ادارة مؤسسة روز اليوسف، ثم محررا في الأهرام، ثم عمل في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ومنظمة التضامن الأفريقي الآسيوي، ومؤسسة السينما، له عضوية في جمعية الأدباء، ونادي القلم، ونادي القصّة، واتحاد الكتاب، حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1974م من قبل الرئيس المصري أنور السادات، كما منحه وسام الآداب والفنون من الطبقة الأولى سنة 1975م، له جملة من المؤلفات الأدبية والفكرية، منها: تمثال الحرية (ديوان)، قلوب خالية (رواية)، علي إمام المتقين، توفي سنة (1987م).

العطاء الحسيني

ملحق خاص يُعنى بالتعريف بأنشطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

موكب
فريق وصايا الثقافي

العطاء الحسيني

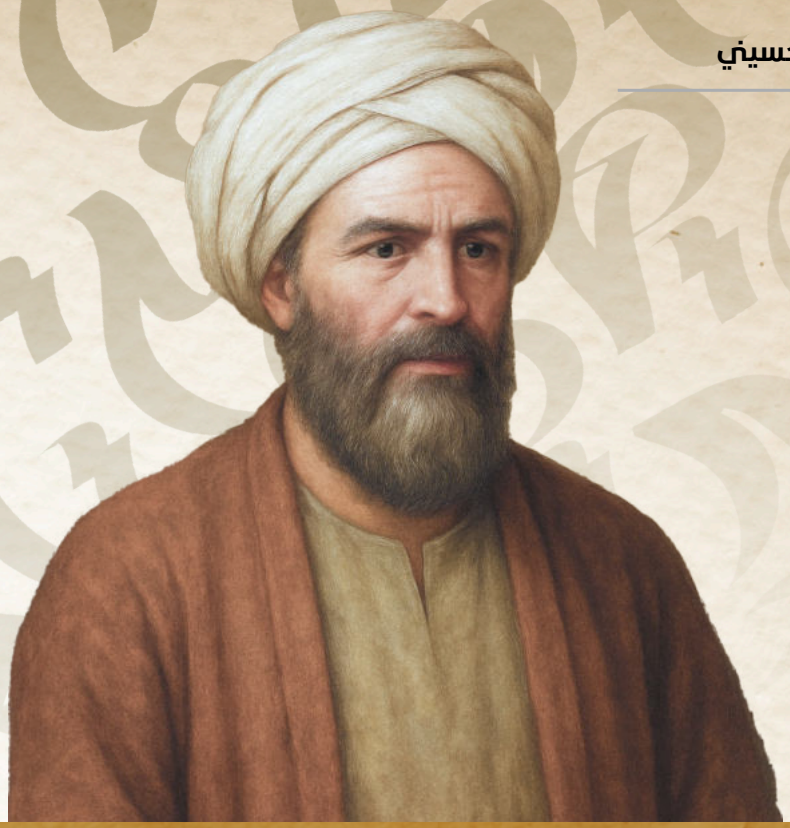

رحلة ابن بطوطّة الجديدة إلى كربلاء المقدّسة

الحلقة الأولى: صحوةٌ من زمنٍ غابر

لم أدرِ كم لبثتُ في تلك الغفوة؛ أكانت ساعةً أم قروناً؟ ما أذكرهُ أنّني أسندتُ رأسي على صخرةٍ في إحدى طرقات (تمبكتو) في غرب أفريقيا، بعد أنْ أنهكني طول السفر، ثم أدركني نعاسٌ كأنّه السحر.. وحين فتحتُ عينيَّ وجدتُني على أرضٍ ليستْ من عهدنا على الأغلب، أو ربّما زرتها ولكنّي لا أتذكرها الآن، فهي مغايرة ومختلفة تماماً وكل شيء فيها بدا ساحراً وجميلاً حدّ الدهشة.

كانتِ الخطّة المعدّة قبل نومي الطويل هذا أن أعودَ إلى بلادي المغرب وأدوّن ما شاهدته في رحلاتي، ولكنّ مدينةً مثل هذه لا يمكن إلا أنْ اختتم بها رحلاتي، فنهضتُ ببطء والريح تمرُّ على وجهي كأنّها تبشّرني بأن زمناً جديداً قد بدأ، فنظرتُ حولي، فإذا بي في طريقٍ واسعٍ تمتدّ أطرافه كالسيف، مرسومٌ بخطوطٍ بيضاء كالتي في ساحات الأمراء، وعجبت حينها من العربات التي تمرّ مسرعةً كلمح البصر، ولكن لا تقودها الدابّة، فعجبت أيّما عجب.

سرتُ على حذر، أرقب ما حولي. كُتُبُ الرحلات التي خططتها في القرن الثامن للهجرة لم تهيّئنِ لمثل هذا، فقد كنتُ أسمعُ من حكماء الهند والصين عن عصورٍ تأتي بعد مئات السنين، فيها آلاتٌ تكلّم الناس، ومدنٌ تُضاء ليل نهار، وطرقٌ لا تنتهي، ولكنّني لم أتخيّل أن أكون شاهداً عليها في يوم ما.

تشجّعت على التقدّم لخطوات أخرى، فرأيتُ لوحة كبيرة كُتب عليها بخطٍ عربي جميل وواضح: "أهلاً بكم في كربلاء المقدسة"!

توقفتُ حتى خيّل إليّ أنّ قلبي سقط في صدري، أهذه كربلاء التي عرفتها؟!.. أهذه المدينة التي زرتها في أسفاري قبل مئات السنين، يوم كانت بيوتُها قليلة، وشوارعها ترابية، لا تحفّها هذه الأنوار التي تتلألأ حتى في وضح النهار؟!

انتابني شعور عجيب؛ مزيج من الانبهار والرهبة والشوق، فقد شعرتُ كأنني التقيتُ بصديقٍ قديم أعرفه جيداً، ولكنه تغيّر كلياً، فيما ظلّت روحه هي الروح ذاتها.

كانَ دخولي إلى مركز المدينة الجميلة من جهة شارع قرأتُ في مدخله شارع الشهيد أحمد زيني (رحمه الله) وكان يعكس روح المدينة قبل أن أصلَ إلى قلبها الطاهر، فسرتُ خطوةً بعد خطوة، وكلما تقدّمت شعرت أن المدينة تتنفس معي، بل أن كل حجر ونافذة ونافورة ماء في هذا الشارع الجميل لها قصّة وهدف، رحّب أحدهم بي وأشار إليَّ أن أجرّب ركوب عربة صغيرة يقودها سائق، ولكن كما قلتُ لكم بلا دابّة تجرّها، وإنما تسير بشيءٍ من السحرِ لم أرَ مثله من قبل.

مضت بنا العربة وهي تشقّ شارع الشهيد أحمد زيني، فإذا كل شيءٍ فيه ينطقُ بالنظام، وبعد قليل أنزلنا السائقُ ولم يأخذ منا مالاً، وإنما هي خدمةٌ مجانية لزائري المدينة، وبعد لحظات قليلة اقتربَ منّي شاب يرتدي زياً مختلفاً عن زيّنا الذي اعتدنا عليه، فقال: السلام عليكم، هل تحتاج مساعدة؟

كدتُ أن أجيبه: يا بُني، من أيّ بلاد أنتَ؟ لكنّني تداركتُ دهشتي وقلت: وعليكم السلام.. أهذه حقاً كربلاء؟!

ابتسم ابتسامة واثقة، وقال: نعم، كربلاء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام).

لقد كان هذا الشاب جميل الهيئة وبدا وكأنه قد عرفني.. فقال لي:

- يا ابن بطوطة، أهلاً بعودتك مرّةً ثانيةً إلى كربلاء.

وأضاف: ستجد ما يدهشك هذه المرّة، ويختلف تماماً عن الأجواء التي عشتها فيما مضى خلال زيارتك الأولى للمدينة عام (726 هـ/ 1326م).

ثم زاد بالقول: يا ابن بطوطة، كل من يدخل المدينة فهو ضيف فيها قبل أن يكون زائراً، فعلى الرحب والسعة وتقبّل الله منكَ الزيارة.

فسرتُ معه عبر شارع الشهداء وإلى جوار بنيانٍ شاهقٍ لم يكن موجوداً فيما مضى وسأقص عليكم قصّته فيما بعد. لقد كانت كل خطوة أخطوها كأنها عبور من قرنٍ إلى آخر، بل كأنّ الزمان يفتحُ لي أبواباً جديدةً لأشهدَ ما لم يشهده رحّالة من قبلي ولا من بعدي.

ولمّا دخلتُ قلب كربلاء، أدركتُ أنّ ما رأيته حتى الآن لم يكن إلا بدايةً لدهشةٍ أعظم، دهشةٌ تنتظرني خلف القباب الذهبية، حيث يقف مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) شامخاً، يروي قصةً لا تشيخ.

وحين وصلت المرقد الحسينيَّ الطاهر، خلعتُ نعليَّ وتناوله أحد العاملين على استقبال الزائرين، وأعطاني رقماً كي أتذكّر أين وضعتُ نعلي، ومنه إلى بابٍ يقفُ عليه شباب بعمر الورود، يرحّبون بالزائرين ويقومون بواجب الأمن والحماية على أكمل وجه.

تقدّمتُ خطوةً نحو الأمام حتى دخلت إلى رحاب صحنٍ كبيرٍ تتلألأ فيه الأنوار الساطعة، ويكسو جدرانه وأرضه الرخام و(الكاشي) الملوّن والمزخرف والمعمول بعناية ومهارة، وعليه خُطّت آيات القرآن الكريم.

وحين دخلت، فإذا بزائرين من كلّ صوب: رجالٌ من فارس، وآخرون من الهند، وأقوامٌ لم أرَ مثل لباسهم ولم أسمع مثل لغاتهم، كأنّ الأرض كلّها اجتمعت تحت ظلّ هذه المدينة.

لكنّ أكثر ما أثار دهشتي أنّ الجميع يسير بهدوء.. لا فوضى، ولا صراخ، ولا تدافع كما كنتُ أرى في مواسم الحجّ في زماننا.

وهكذا انتهت الحلقة الأولى.. وبين يدي ابن بطوطة الذي لم يدرِ أن أعظم ما سيراه لم يبدأ بعد.

انتظرونا في الحلقة القادمة

برعاية العتبتين الحسينية والعلوية..

الصحن الحسيني يشهد اختتام فعاليات مؤتمر الميرزا النائيني (نسخة العراق)

الأحرار/ قاسم عبد الهادي ـ تصوير/ أحمد القريشي

اختُتمت يوم (29 تشرين الثاني 2025) فعاليات مؤتمر الميرزا النائيني (نسخة العراق)، الذي أقيم في الصحن الحسيني الشريف، بحضور ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة الحسينية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي وجمع من العلماء والمفكّرين والباحثين من مختلف محافظات العراق، وبرعاية العتبتين المقدستين الحسينية والعلوية بالتعاون مع مركز مديرية الحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة.

ويأتي نجاح هذا المؤتمر بعد النجاح الكبير الذي حققته نسخته المقامة في شهر تشرين الأول في مدينة قم المقدسة، وبجهود كبيرة من العتبة الحسينية المقدسة وتحديداً مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام).

وأشاد المشاركون في المؤتمر بالنجاح الكبير الذي حققته النسخة العراقية، مؤكّدين أن المؤتمر نجح في الجمع بين الفكر الديني العميق والقضايا المعاصرة، بما يعزز الفهم الواعي للموروث العلمي والفكري للميرزا النائيني.

وشهدت فعاليات المؤتمر التي توزّعت بين مدينتي النجف وكربلاء المقدستين، مجموعة من الجلسات العلمية والمحاضرات النقاشية، تناولت موضوعات متعددة تتعلق بالفكر الديني والسياسة والوعي الاجتماعي، مع التركيز على الاستفادة من إرث الميرزا النائيني في تعزيز الإصلاح الفكري والاجتماعي.

من جهته أكد رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ أحمد الصافي، على أهمية إحياء ذكر أولئك العظماء والنظر في سيرتهم ليكونوا قدوة للطلبة.

وقال الشيخ الصافي: إن "الاهتمام بالعلم والعلماء والمؤسسات العلمية والبحثية ليس بجديد على العتبة الحسينية المقدسة، ومتوليها الشرعي وممثل المرجعية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي".

وأوضح أن "رعايته تجلت للمدارس والمعاهد الدينية، ولطباعة الموسوعات العلمية وآثار العلماء, واقامة المؤتمرات منها مؤتمر الشيخ ابن فهد الحلي، ومؤتمر الشيخ الوحيد البهبهاني، مع طباعة مؤلفاتهما وآثارهما".

واضاف أن "ما قامت به العتبة الحسينية المقدسة من إحياء وطباعة مؤلفات المرحوم السيد محمد مهدي الخرسان،

الذي كان مسروراً بذلك في حياته، بالتعاون مع المحققين والباحثين".

وتابع أن "ذلك يدل على استمرار العناية بالشخصيات العلمية، ولعل الطريق يتجه نحو تنظيم مؤتمر عن حياة شريف العلماء المازندراني".

وأشار الشيخ الصافي إلى أن "المجالس والمحافل والمؤتمرات مستمرة ان شاء الله، بفضل جهود الباحثين والمحققين الذين يبذلون الغالي والنفيس لاحياء ذكر العلماء الذين لهم الفضل".

المشاركون من جانبهم أكدوا أن المؤتمر يمثل منصة مهمة لتعميق البحث العلمي والحوار البناء بين الباحثين والمفكرين، ويسهم في نشر الثقافة الدينية والفكرية بين الأجيال الجديدة، بما يحقق أهداف المرجعية الدينية العليا في تعزيز الوعي المجتمعي وصون القيم.

واختتمت فعاليات المؤتمر بتوصيات أكدت على استمرار مثل هذه المبادرات العلمية والثقافية، وضرورة توسيع نطاقها لتشمل مزيداً من الجامعات والمؤسسات البحثية داخل العراق وخارجه، من أجل تعزيز دور البحث العلمي في خدمة المجتمع وتطوير الفكر الديني المعاصر.

الشيخ الصافي: إن "الاهتمام بالعلم والعلماء والمؤسسات العلمية والبحثية ليس بجديد على العتبة الحسينية المقدسة، ومتوليها الشرعي وممثل المرجعية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي...

موسوعة العلامة المحقق النائيني
الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

الأمانة العامة

العتبة الحسينية تثري الحركة العلمية ببحوث رصينة حول سيرة الإمام الضامن

الأحرار/ ربيع نعمة ـ تصوير/ محمد كريم

برعاية كريمة من العتبة الحسينية المقدسة، وفي خطوة علمية رصينة تهدف إلى إثراء المكتبة الإسلامية والفكر الإنساني، أقيم المؤتمر العلمي الدولي الأول بالتعاون ما بين قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية في كلية العلوم الإسلامية بجامعة كربلاء، وشعبة دار اللغة والأدب العربي وشعبة الدراسات والبحوث الإسلامية التابعتين لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية.

ويحمل المؤتمر عنواناً جامعاً وشائقاً هو: "قبس من شمس الشموس ونفحات من أرض طوس"، مخصصاً لدراسة شخصية ومكانة الإمام الثامن من أئمة أهل البيت عليهم السلام، الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام). ويتخذ المؤتمر شعاراً مستوحى من توجيهات الأئمة (عليهم السلام): "اطلبوا العلم في مظانه واقتبسوه من أهله". يهدف هذا التجمع الأكاديمي الرفيع إلى تسليط الضوء على شخصية الإمام الرضا من جوانبها الفكرية، والسياسية، والعلمية، لا سيما في تلك الحقبة التاريخية الحساسة.

محاور المؤتمر: دراسات شاملة ومتخصصة

تم تقسيم الأبحاث المقترحة للمؤتمر إلى خمسة محاور رئيسية تغطي جوانب متعددة من فكر وسيرة الإمام الرضا (عليه السلام)، مما يضمن دراسة معمقة وشاملة لتراثه العلمي والعملي.

المحور الأول: الدراسات القرآنية والحديثية

يركز هذا المحور على البصمات العلمية للإمام في صميم العلوم الإسلامية، ويتضمن:

* مباحث علوم القرآن في فكر الإمام (عليه السلام).
* تفسير القرآن الكريم عند الإمام (عليه السلام) ومنهجه في التدبر والتبيان.
* أثر الإمام (عليه السلام) في تصحيح التراث الحديثي وتنقيحه، مما يؤكد دوره في الحفاظ على السنة النبوية الشريفة.

المحور الثاني: الدراسات الفكرية والعقدية

يتناول هذا الجانب دور الإمام في بناء الفكر العقدي السليم والتصدي للانحرافات، ويشمل:

* التنظير العقدي في فكر الإمام (عليه السلام) وأسسه الإيمانية.
* مواجهة الإمام (عليه السلام) للانحراف بنوعيه "العقدي، السياسي، الأخلاقي"، وبيان منهجه في الإصلاح.
* الإمام (عليه السلام) عند جمهور المسلمين، وهي دراسة تهدف إلى توضيح مكانته الموحدة واحترام مختلف المذاهب له.
* حوار الأديان عند الإمام (عليه السلام)، مع تسليط الضوء على مناظراته الشهيرة التي تعكس سعة علمه وقدرته على التواصل الفكري.

المحور الثالث: الدراسات الأصولية والفقهية

يستكشف هذا المحور العمق التشريعي والفقهي في تراث

الإمام، ويتناول:

* إسهامات الإمام (عليه السلام) في التأسيس الأصولي والفقهي، وبيان منهجه الاستنباطي.

* فقه الأسرة والمجتمع عند الإمام (عليه السلام)، مما يعكس اهتمامه بتنظيم الحياة الاجتماعية وفق التعاليم الإسلامية.

المحور الرابع: الدراسات اللغوية والأدبية

يهتم هذا المحور بالجانب الإنساني والثقافي، ويشمل:

* أثر الإمام الرضا (عليه السلام) في علوم اللغة العربية، من خلال أقواله ورسائله التي تُعد مصدراً لغوياً غنياً.

* الإمام (عليه السلام) في الموروث الأدبي، من شعر ونثر وكتابات تناولت سيرته وفضائله.

المحور الخامس: الدراسات التاريخية، الاستشراقية، والسياسية

يُعتبر هذا المحور وثيق الصلة بالظروف التي عاشها الإمام ودوره القيادي، ويتضمن:

* الإمام (عليه السلام) والأحداث التاريخية المعاصرة لعهده، وتحليل موقفه من الخلافة العباسية.

* السياسات الحاكمة وموقف الإمام (عليه السلام) من ولاية العهد، وهي نقطة مفصلية في سيرته وتاريخه السياسي.

* الإمام (عليه السلام) في الفكر الاستشراقي، وهي دراسة تحليلية لكيفية تناول المستشرقين الغربيين لشخصيته ودوره.

وقال مسؤول قسم الشؤون الفكرية والثقافية الشيخ الدكتور رائد الحيدري:

حرصت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة ومن خلال المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي على تأسيس مؤتمرات علمية فكرية ثقافية تُسلط الضوء من خلالها على سيرة وتاريخ الأئمة الأطهار ابتداءً من النبي صلى الله عليه وآله وانتهاءً بالإمام القائم (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، ومن خلال هذا الينبوع الثر والنعيم الفياض ومن خلال تسليط الضوء على مثل هكذا شخصيات معصومة أراد الله سبحانه وتعالى أن يُطهرها من كل ذنب ورجس وجعلهم قدوة وقادة.

وأضاف الدكتور محمد حسين عبود عميد كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء:

الشيخ رائد الحيدري

د. عمار محمد حسين

د. محمد حسين عبود

د. محمد علي الربيعي

هذا المؤتمر يُراد منه تسليط الضوء على علوم آل محمد صلوات الله عليهم ممثلةً بالإمام الرضا عليه السلام، وبواقع أكثر من 70 بحثاً بجملة من المحاور: فقهي وفكري ومحور أصولي ومحور تاريخي ومحور خاص بسيرة الإمام.

وقال الدكتور عمار محمد حسين رئيس قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية في جامعة كربلاء:

توزعت البحوث حول الدراسات القرآنية والحديثية، وتخصص الفقه والأصول، وتخصص العقيدة والفكر، وتخصص اللغة والأدب. وأضاف: من كل هذه البحوث نستخلص سيرة الإمام العطرة ومدى تأثيره بالنسبة لهذه العلوم، وقُسمت هذه البحوث على أربع جلسات.

وقال الدكتور محمد علي الربيعي رئيس اللجنة التحضيريةفي المؤتمر:

يأتي هذا المؤتمر ضمن نشاطات عديدة لشعبة دار اللغة والأدب العربي في إثراء الحركة العلمية وتقديم بحوث رصينة تخدم المجتمع بصورة عامة وطلبة الدراسات العليا بصورة خاصة.

ويمثل هذا المؤتمر العلمي الدولي الأول عن الإمام الرضا (عليه السلام) منصة أكاديمية حقيقية لتقييم وتوثيق التراث الفكري والسياسي لشخصية محورية في التاريخ الإسلامي. فمن خلال محاوره الخمسة المتخصصة، يسعى القائمون على المؤتمر إلى تحقيق هدف سامٍ يتمثل في إجلاء الحقيقة وإبراز الدور القيادي والعلمي للإمام في حقبة كانت مليئة بالتحديات الفكرية والسياسية. إن التعاون بين جامعة كربلاء والعتبة الحسينية المقدسة يضمن أن تكون المخرجات العلمية لهذا الحدث على مستوى عالٍ من الدقة والموضوعية، ليُشكل المؤتمر إضافة نوعية حقيقية للمكتبة الإسلامية والإنسانية جمعاء.

مركز السبطين (عليهما السلام)..
ثلاث مبادرات تعزّز الوعي وتُحيي القيم الأصيلة

الأحرار/ ناصر حمزة الجبوري

يواصلُ مركز السبطين (عليهما السلام) التابع لشعبة المراكز الدينية في قسم الشؤون الدينية بالعتبة الحسينية المقدسة، حضوره الفاعل في الساحات الدينية والاجتماعية من خلال برامج متنوّعة تجمع بين الوعظ والحوار ونشر علوم أهل البيت (عليهم السلام)، ضمن رؤية تسعى إلى تعزيز الوعي الديني وترسيخ القيم الأصيلة في المجتمع.

"الفقه بين الناس" في محافظة بابل

حيث واصل المركز إقامة فعاليته المميزة (الفقه بين الناس)، وشهد قضاء القاسم في محافظة بابل إقامة محاضرة دينية ومجلس حسيني ضمن هذا البرنامج.

افتُتح البرنامج بتلاوةٍ من الذكر الحكيم، أعقبها مدير المركز فضيلة الشيخ مجيد الطائي بمحاضرة بعنوان (كلامهم نور)، تناول فيها حكم وأقوال الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وكيفية استلهام العبر منها وربطها بالواقع المعاصر، بما يُسهم في بناء شخصية الإنسان دينيًا واجتماعيًا.

كما فُتح باب المشاركة للحاضرين لطرح الأسئلة الفقهية والدينية، وقد أجابَ الشيخ الطائي عنها جميعاً، ليُختتم البرنامج بمجلس حسيني يُهدى ثوابه للإمام الحسين (عليه السلام).

وأكد الشيخ الطائي أن "هذا النشاط يمثل جانباً من العمل المتواصل للمركز في خدمة المجتمع".

الاستراحة العقائدية الأسبوعية

وفي سياقٍ ذي صلة، يواصل المركز برنامجه الأسبوعي (الاستراحة العقائدية) في صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، حيث يتولى المشايخ الأجلّاء الإجابة عن أسئلة الوافدين، وفتح الحوارات العقائدية لمعالجة الإشكالات والشبهات، ولاسيما لدى فئة الشباب.

ويُقام هذا النشاط أسبوعياً بشكل مستمر؛ ليكون بحسب الشيخ الطائي "مساحة تواصل علمي وعقائدي فاعل مع جمهور الزائرين".

إحياء ذكرى استشهاد أمّ أبيها

وبمناسبة ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، أقام المركز فعالية خاصة ضمن برنامج (حدّثوا شيعتنا) في مدينة كربلاء المقدسة، تضمنت محاضرة دينية ومجلساً حسينياً وتشييعاً رمزياً لنعش السيدة الطاهرة (عليها السلام) في حسينية أنصار الإمام الحجّة (عجّل الله تعالى فرجه الشريف).

استهل البرنامج فضيلة الشيخ مجيد الطائي بمحاضرة بعنوان (الزهراء عليها السلام قدوة المقتدين)، عقبها مجلس عزاء قدّمه فضيلة الشيخ منتظر العيساوي بمشاركة عدد من الرواديد، قبل أنْ يُختتم بتشييع رمزي يستذكر ما تعرّضت له سيّدة نساء العالمين (عليها السلام) من ظلم وأذى بعد رحيل واستشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وأوضح الشيخ الطائي أن "هذه الفعالية تأتي ضمن سلسلة البرامج المستمرة التي يحرص المركز على إقامتها، في خدمة المجتمع الإسلامي وإحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام)".

حين يصبحُ الفن طريقاً للهداية..

كيف ينعش فريق وصـــايا وعـــي الصغار؟

منذُ أن بدأ الطفل حسين البالغ من العمر (10 سنوات) متابعة المحتوى الذي يقدّمه فريق وصايا الإعلامي، وهو يشعر بأنه "قد قدّم شيئاً نافعاً للآخرين، وتعلّم كيف يعبّر بثقة ويؤدي دوره بطريقة أفضل".

بهذه الكلمات يعبّر الطفل حسين تجربته الأولى مع هذا المحتوى، والبرامج المقدّمة لفئات عمرية مختلفة، من قبل فريق وصايا التابع لشعبة النشاطات الدينية في قسم الشؤون الدينية بالعتبة الحسينية المقدسة.

هذا النموذج الطفولي المشرق يكشف جانباً من الأثر الذي يتركه الفريق في رعاية المواهب الشابة، وصناعة محتوى تربوي يخاطب الوجدان، ويقدّم القيم بأساليب فنية معاصرة.

رئيس الفريق منتظر نعيم يؤكّد في حديثه لـ (الأحرار) أن فريق وصايا لم يُنشأ ليكون مجموعة فنية فحسب، وإنما يكون مشروعاً تربوياً ذا رسالة هادفة، قائلاً: "نحن نؤمن بأن الفنّ يمكن أن يكون جسرًا للوعي، ولذلك نحرص على أن تعكس أعمالنا القيم الدينية والأخلاقية بصورة رصينة وجذابة للأطفال والشباب".

وبحسب نعيم، يعمل الفريق على إنتاج سلسلة واسعة من الأنشطة الهادفة، من بينها:

* إنتاج المشاهد التمثيلية الهادفة.
* تقديم البرامج التربوية والدينية التوعوية.
* إجراء اللقاءات المختلفة لخدمة المحتوى الهادف.
* إنتاج الأناشيد والفيديو كليب.
* تقديم العروض المناسبة لمختلف الفئات العمرية.

ويلفت نعيم إلى أن الفريق "يمتلك مجموعةً من الممثلين الكبار والأطفال، إضافة إلى مواهب يجري اكتشافها وتطويرها لتكون قادرة على أداء الأدوار باحترافية عالية".

ويرى أيضاً أنّ "رؤية الفريق تقوم على أن يكون منصّة رائدة في صناعة المحتوى الهادف، تجمع بين الإبداع الفني والرسالة التربوية، بما ينسجم مع الأهداف التي تعمل عليها العتبة الحسينية المقدسة في تعزيز القيم الأصيلة داخل المجتمع".

ويضيف نعيم "غايتنا أن نصل إلى الأطفال والشباب بلغتهم، وإيصال القيم الدينية والأخلاقية بأساليب حديثة وقريبة منهم، فضلاً عن تقديم محتوى فني يساهم في نشر الوعي والثقافة الرسالية، واكتشاف ودعم المواهب الفنية من مختلف الأعمال، وتطوير أساليب عرض حديثة، إضافة إلى تعزيز حضور العتبة الحسينية المقدسة في مجال الإعلام من خلال أعمال مؤثّرة".

ماذا قال الأطفال وأولياء الأمور عن منصّة "وصايا"؟

حسين كاظم (10 سنوات): "كنت أتابع الفيديوهات فقط، ثم شعرت أنّ هناك شيئاً يخصّني فيها، كأنهم يتحدثون لي، فقد تعلّمت أن أكون أكثر هدوءً وأن أفهم معنى أن أتعلّم شيئاً نافعاً".

علي مصطفى (13 سنة): "ما يعجبني في فريق وصايا أنه لا يقدّم لنا محاضرات مباشرة، بل يعرض لنا قصصاً ومشاهدَ تجعلنا نفهم الرسالة من تلقاء أنفسنا، وهذا ما يجعل التعلّم ممتعاً وقريباً منّا".

زينب أحمد (طالبة في المرحلة المتوسطة): "الأناشيد والفيديوهات القصيرة ساعدتني على استيعاب بعض المفاهيم الدينية بسهولة، وأصبحت أستخدم أسلوبهم في شرح الدروس لأخوتي الصغار".

السيد رشيد علي (أبو ميثاق): "أتابع المحتوى مع أبنائي، ولاحظت تغيّراً في طريقة كلامهم وتصرّفهم، فالمحتوى نظيف وواعٍ، ويقدّم الفكرة دون مبالغة أو تعقيد، وفعلاً أصبحت أشعر بالاطمئنان عندما يشاهدونه، بعيداً عن المحتوى المبتذل وغير الهادف".

السيّدة هدى حسين (أم مريم): "لقد أصبحت ابنتي أكثر اهتماماً بالسلوكيات الأخلاقية بعد أن تابعت البرامج القصيرة التي يقدّمها فريق وصايا، وأنا أقدّر جداً هذا النوع من المحتوى الذي نفتقده كثيراً".

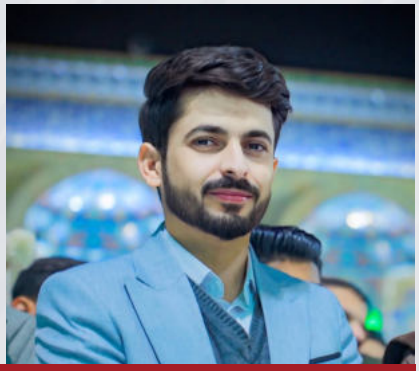

◄ منتظر نعيم

استئصال ورم ليفي نازف
بالتنظير عبر الأنف

استقبل الفريق الطبي في مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) التابع للعتبة الحسينية المقدسة، مريضًا بعمر 15 سنة يعاني من نزيف أنفي غزير ومتكرر بشكل شبه يومي لمدة ثلاثة أشهر.

وبعد إجراء التنظير الأنفي والفحوصات الشعاعية المتقدمة، تبيّن وجود ورم ليفي ذي تغذية دموية عالية في منطقة البلعوم الأنفي ورغم

أن هذا الورم يُعد من الأورام الحميدة، إلا أن موقعه في منطقة تشريحية حساسة ومعقّدة تطلّب تخطيطًا دقيقًا وتنسيقًا عالياً بين الفريق الجراحي وفريق الأشعة التداخلية لضمان أعلى درجات الأمان للمريض من إجراء استئصال الكامل للورم بالتنظير الأنفي، مع السيطرة على النزف طوال مراحل العملية والوصول إلى النتائج المطلوبة بأمان ونجاح.

تُعد هذه العملية واحدة من العمليات الدقيقة والمعقدة التي تتطلب خبرة عالية وتجهيزات متقدمة، وقد تم تنفيذها بكفاءة متميزة من قبل الدكتور اصف حسين اختصاصي جراحة الانف والاذن والحنجرة.

للاستفسار يمكنكم مراسلة الصفحة او الاتصال على الرقم التالي: 5454 - العنوان: كربلاء المقدسة - شارع الشيخ أحمد الوائلي.

جامعـــة وارث الأنبيـــاء تتصدّر تصنيف التايمـــز العربي لعـــام ٢٠٢٦

حققت جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، إنجازاً أكاديميا بارزاً، بعد حصولها على المركز الأول بين الجامعات الأهلية في العراق ضمن تصنيف التايمز للمنطقة العربية لعام 2026.

وقال مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية الدكتور واقد حميد الموسوي: إن "جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) حققت هذا الإنجاز الأكاديمي الكبير، من بين الجامعات العراقية التي شاركت في التصنيف وعددها (57) جامعة".

وأوضح أن "نتائج التصنيف وضعت الجامعة أيضاً في المركز الثاني على مستوى الجامعات العراقية الحكومية والأهلية معا، مسجلة تقدما نوعيا يعكس تطور منظومتها التعليمية والبحثية خلال السنوات الأخيرة".

وأكد على أن "هذا التفوق يعود إلى اعتمادها معايير أكاديمية حديثة، وتطوير برامجها الدراسية، وتعزيز مخرجات البحث العلمي، بالإضافة إلى توفير بيئة تعليمية داعمة للطلبة والكوادر التدريسية".

ويعد تصنيف التايمز أحد أبرز المقاييس الدولية التي تعتمد على جودة التعليم، والبحث العلمي، والتأثير المجتمعي، والشراكات الأكاديمية.

عندما تنتصرُ المعرفة

نجاح باهر يضاف إلى سجلّ نجاحاتها الكبيرة التي تحققت خلال السنوات القليلة.

بهذه الكلمات يمكن الحديث عن الإنجاز الأكاديمي الذي حققته جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، حيث تصدّرت الجامعات الأهلية في العراق ضمن تصنيف عالمي مرموق.

ولكن هل يعد هذا هو الإنجاز بحدّ ذاته؟

الخبر الحقيقي أن مؤسّسة أكاديمية فتية استطاعت، في ظرف زمني قصير، أن تغيّر قواعد اللعبة في التعليم الأهلي، وأن تفرض حضورها في فضاء عربي مزدحم بالمنافسين العريقين؛ فهذا الإنجاز لا يأتي من فراغ، وإنما خلفه عمل منهجي هادئ ومتراكم:

- تطوير برامج.
- رفع مستوى البحث العلمي.
- تحسين بيئة التعلم.

والأهم: رغبة جادّة في أن تكون الجامعة جزءاً من حلّ مشكلة التعليم في العراق لا جزءاً من تعقيدها.

المعروف أن تصنيف التايمز لا يجامل، فهو ينظر إلى جودة التعليم والبحث والتأثير المجتمعي والشراكات العلمية، أي أنه يقيس (الجامعة الحقيقية) لا (المبنى)، وهذا ما نجحت فيه جامعة وارث الأنبياء؛ إذ قدّمت نموذجاً أن النجاح يأتي عبر رؤية ومنهج وعمل يومي لا يتوقف.

هذا التقدّم النوعي يضع الجامعة أمام مسؤولية أكبر، الاستمرار لا يقلّ صعوبة عن الوصول؛ فالمحافظة على الصدارة تتطلّب استراتيجيات طويلة المدى، وتوسّعاً محسوباً، واستدامة في جودة المخرجات.

إن نجاح وارث الأنبياء هو في جوهره رسالة تقول: إنّ التعليم العراقي قادر على النهوض حين تتوفر الإدارة الرشيدة، والبيئة المحفزة، والنيّة الصادقة في خدمة الطالب والمجتمع.

التخصص والتنوع في الجامعة:
بناء المعرفة وصقل المهارات لمستقبل واعد

د. رسول طاهر الاسدي

الجامعة ليست مجرد مكان لتلقي المعرفة الأكاديمية في تخصص معين بل هي بيئة متكاملة لبناء الشخصية، وصقل المهارات وتنمية الفكر والقيم. فهي تجمع بين العلوم المختلفة، والأنشطة الثقافية والاجتماعية والدينية، وتفتح للطالب أفقًا واسعًا للاطلاع والتعلم من مختلف التخصصات في عالم اليوم حيث تتغير الأسواق والوظائف بسرعة لم يعد كافيًا أن يقتصر الطالب على دراسته في تخصصه فقط. بل عليه أن يسعى للاستفادة من كل ما تقدمه الجامعة، من خلال المشاركة في ورش العمل والاطلاع على المواد والتجارب في الأقسام الأخرى، والانخراط في النشاطات الطلابية المختلفة. هذا الانفتاح يجعل الطالب أكثر استعدادًا لمواجهة تحديات الحياة العملية، وأكثر وعيًا بدوره في المجتمع أهمية التخصص الأساسي التخصص الذي يختاره الطالب هو الأساس الذي سيبني عليه معرفته ومهاراته العملية. فهو يتعلم المفاهيم النظرية، ويكتسب المهارات العملية الضرورية سواء كان طالب الهندسة أو العلوم الطبية أو الحاسوب أو الإدارة لكن الاكتفاء بالتخصص الأساسي وحده لا يكفي في زمننا الحالي، لأن الحياة العملية تتطلب مهارات متعددة، وفهمًا لأوجه متنوعة من المعرفة وقدرة على العمل ضمن فرق مختلفة والتكيف مع مشكلات معقدة. قصة قصيرة: علي، طالب هندسة كان مركزًا فقط على المواد الهندسية، حتى اكتشف أن مشاركته في ورش إدارة المشاريع في قسم الإدارة جعلته يفهم كيفية تنفيذ مشروعاته بشكل أكثر فاعلية. هذا

الانفتاح أعطاه ثقة أكبر وخبرة عملية إضافية لم يحصل عليها من تخصصه وحده الانفتاح على التخصصات الأخرى الجامعة مكان متعدد التخصصات، حيث تلتقي الأقسام المختلفة في بيئة واحدة. الاطلاع على مواد وتجارب الأقسام الأخرى يزيد من الثقافة الأكاديمية المتنوعة ويعطي الطالب رؤية شاملة للعالم، مما يساعده على تطوير حلول مبتكرة لمشكلات حقيقية. على سبيل المثال، طالب العلوم الطبية الذي يدرس بعض مواد علم النفس يمكنه أن يفهم أفضل سلوك المرضى واحتياجاتهم أو طالب الهندسة الذي يشارك في ورش الإدارة والتسويق يكون قادرًا على تنفيذ مشروعاته بطريقة متكاملة

قصة قصيرة: سارة طالبة علوم حاسوب حضرت ورشة في قسم الإعلام لتعزيز مهاراتها في تصميم المحتوى الرقمي. اكتشفت أن دمج مهارات البرمجة مع التصميم الإبداعي جعل مشاريعها أكثر نجاحًا وزاد من قدرتها على التفاعل مع فرق متعددة التخصصات دور الورش العلمية والتطبيقية الورش العلمية هي منصة لتطبيق المعرفة النظرية على أرض الواقع. المشاركة في ورش من تخصصات مختلفة تجعل الطالب يكتسب مهارات جديدة ويصبح أكثر قدرة على حل المشكلات بطرق مبتكرة

مثال: ورشة عمل حول الطاقة المتجددة قد تكون أساسية لطلاب الهندسة الكهربائية، لكنها أيضًا فرصة لطلاب الإدارة والاقتصاد لفهم الجوانب المالية والتسويقية للمشاريع، وبالتالي رؤية المشروع بشكل شامل النشاطات الطلابية والتجارب العملية إلى جانب الورش توفر الجامعة نشاطات متنوعة مثل المسابقات العلمية، الرحلات التعليمية، المعارض والمشاريع المشتركة بين الأقسام. المشاركة في هذه النشاطات تمنح الطالب: خبرة عملية قيّمة. مهارات القيادة والعمل الجماعي. القدرة على حل المشكلات. تعزيز الإبداع والابتكار

قصة قصيرة: محمد طالب إدارة أعمال شارك في مشروع جماعي مع طلاب الهندسة لتصميم منتج تكنولوجي مبتكر. من خلال التعاون بين التخصصات، تعلم محمد مهارات تقنية جديدة، بينما ساهم هو في الجانب التنظيمي والتسويقي للمشروع، مما أتاح للمنتج النجاح والوصول إلى تطبيق عملي الثقافة الأكاديمية المتنوعة الاطلاع على مواد وتجارب الأقسام الأخرى يمنح الطالب وعيًا متعدد الأبعاد. المعرفة المتعددة التخصصات تُمكنه من الربط بين المجالات المختلفة. حل المشكلات بطريقة شاملة. الابتكار في مجالات جديدة. مثال: طالب الهندسة الذي يدرس بعض مواد الإدارة يكون أكثر قدرة على إدارة مشاريعه وفهم احتياجات فريقه والمجتمع الاستعداد لسوق العمل سوق العمل اليوم يتطلب كوادر متعددة المهارات وقادرة على التكيف مع متغيرات العصر. الطالب الذي يقتصر على تخصصه فقط سيكون أقل استعدادًا مقارنة بمن استغل الجامعة في التعرف على تخصصات أخرى، وحضور ورش، والانخراط في النشاطات الطلابية. الطالب المتعدد المهارات يكون مؤهلًا لمناصب قيادية، وقادرًا على إدارة المشاريع، والابتكار، والعمل ضمن فرق متنوعة

قصة قصيرة: ليلى طالبة علوم طبية، حضرت دورات في علوم الحاسوب والإحصاء. بعد التخرج، استطاعت تصميم برنامج لتحليل بيانات المرضى مما ساعدها على التميز في عملها، وفتح لها فرصًا لم تتاح لزملائها الذين اكتفوا بدراستهم الأساسية بناء شبكة علاقات قوية المشاركة في الأنشطة والورش بين الأقسام المختلفة تساعد الطالب على بناء شبكة علاقات متنوعة. هذه العلاقات توفر فرص التعاون في مشاريع مستقبلية تساعد على تبادل الخبرات تعزز مهارات التواصل والعمل الجماعي.

نصائح عملية للطالب للاستفادة القصوى:

1. تنظيم الوقت: تحديد أوقات للدراسة في التخصص الأساسي، وأخرى للورش والنشاطات.
2. التخطيط الأكاديمي: متابعة جداول الأقسام الأخرى وحضور المحاضرات أو الورش القيمة.
3. المشاريع المشتركة: العمل ضمن فرق متعددة التخصصات.
4. التعلم الذاتي: قراءة مواد الأقسام الأخرى والاستفادة من الموارد الرقمية والكتب.
5. استشارة الأساتذة: توجيه أسئلة للمرشدين وأساتذة الأقسام الأخرى للحصول على نصائح عملية

الخلاصة الجامعة اليوم أكثر من مجرد محاضرات وكتب هي بيئة متكاملة توفر للطالب الفرصة لتطوير ذاته أكاديميًا، ثقافيًا، واجتماعيًا، وروحيًا. المشاركة في الورش، الاطلاع على النشاطات، وتجربة المواد والتخصصات الأخرى تجعل الطالب أكثر استعدادًا لمواجهة تحديات العصر وتزيد من ثقافته، مهاراته، وشبكة علاقاته، وتجهزه لسوق العمل المتغير باستمرار. استغلال الطالب للفترة الجامعية بأقصى صورة ممكنة يجعل من الجامعة مدرسة متكاملة حقيقية وليس مجرد مكان لتلقي المحاضرات. إنه الطريق الأمثل لبناء شخصية متوازنة، مثقفة.

قمرُ بني هاشم السيفُ الحاسم..

صولاتٌ وجولات

(القسم السابع)

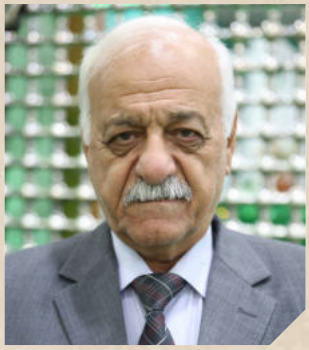

المؤرخ سعيد زميزم

دور سيّدنا العباس في واقعة كربلاء الخالدة

بعد ان تحدثنا عن الدور الكبير الذي لعبه سيدنا العباس (عليه السلام) في الوقائع التي اشرنا اليها نأتي هنا ونتحدث عن الدور الريادي والقيادي الذي قام به سيدنا العباس (عليه السلام) في واقعة كربلاء العظيمة التي سطّر فيها اروع البطولات التي كتب عنها جمع غفير من الكتاب والمؤرخين الكبار وذلك بسبب اهميتها.

عند بدء المنازلة بين رهط الايمان المتمثل بالجيش الحسيني الباسل وجيش الكفر والظلالة الجيش الاموي الغادر لم يسمح الامام الحسين (عليه السلام) لسيدنا العباس (عليه السلام) بالنزول الى ساحة الحرب قائلاً له ما نصّه: ((أنت العلامة من عَسكري)).

نفدَ صبر سيدنا العباس (عليه السلام) وخاصة بعد استشهاد اخوته فذهب الى الامام الحسين (عليه السلام) طالبا الاذن منه بالنزول الى ساحة الحرب فطلب منه الامام التوجه الى شط الفرات لجلب الماء.

توجه سيدنا العباس نحو شط الفرات وانقض على مجموعة من جنود بني امية وهو يرتجز قائلاً:

انا الذي اعرف عند الزمجرهْ
بابن علي المسمّى حيدرهْ
فاثبتوا اليوم لنا يا كفرهْ
لعترة الحمد وآل البقرهْ

فقتل مجموعة من الاعداء وتقدم لملء القِرب بالماء، ثم جاء بها الى المخيم الحسيني وأفرغها، ثم عاد مرة اخرى إلى الفرات لملء القرب مرة أخرى فتصدّى له أحد أوغاد بني أمّية يدعى مارد بن صديف التغلبي وقال لسيدنا العباس (عليه السلام) مرتجزاً:

إنّي نصحتك ان قبلت نصيحتي ** حذراً عيك في الحسامِ القاطعِ
ولقد رحمتك إذْ رأيتك يافعاً ** ولعلَّ مثلي لا يقاسُ بيافعِ
اعطِ القيادَ تعشْ بخيرِ معيشةٍ ** أوْ لا فدونكَ من عذابٍ واقعِ

بعد سماع أبي الفضل العباس (عليه السلام) هذه الأبيات هجم عيله وضربة ضربة قاضية وتمكن من قتله، مما ادى الى هروب الجنود الذين كانوا معه.

وبعد وصول خبر مقتل هذا القائد الأموي الى مسامع قادة بني أمية قاموا بإرسال مجموعة من الجنود لقتل سيدنا العباس (عليه السلام) فتصدى لهم أبو الفضل وهو يرتجز:

أقسمت بالله الأعز الأعظم ** وبالحجون صادقاً وزمزمِ
وبالحطيم والفنا المحرم ** ليخضبنَّ اليوم جسمي بالدم
دون الحسين ذي الفخار الأقدمِ ** إمام أهل الفضل والتكرّمِ

فأشتبك معهم (عليه السلام) وتمكن من قتل وجرح عدد منهم فولّوا هاربين، بعدها توجه نحو المخيم الحسيني لإفراغ القِرب.

عاد مرة أخرى الى شط الفرا لمليء القرب مرة أخرى فتصدّى له مجموعة من جنود بني أمية فهجم عليهم وهو يرتجز قائلاً:

أقاتل القوم بقلب مهتدِ ** أذبّ عن سبطِ النبي أحمدِ
أضربكمْ بالصارمِ المهنّدِ ** حتى تحيدوا عن قتال سيّدي
إنّي أنا العباس ذو التودّد ** نجل عـــلي المرتضى المؤيّدِ

فقام (عليه السلام) بملء القرب التي كان يحملها، ثمّ عاد إلى المخيم الحسيني، استراح بعض الوقت ثم واصل عمله الرائع بإيصال الماء الى المخيم الحسيني وفي لحظات ملئه القرب، أراد أنْ يشرب قليلاً منه، إلا انه لم يشرب تضامناً مع الامام الحسين (عليه السلام) وعياله وأصحابه ثم انشد ابياته الخالدة قائلاً:

يا نفسُ من بعد الحسينِ هوني ** وبعد لا كنت ان تكوني
هـذا حسينٌ وارد المنونِ ** وتشربين باردَ المعينِ
هيهات ما هذا فعالُ ديني ** ولا فعالُ صادق اليقينِ

ثم ملأ القرب وقام بإيصاله الى المخيم الحسيني، ثم عاد مرة أخرى الى النهر لإملاء القرب، وأثناء عودته تصدى له بعض من جنود بني أمية وتمكنوا من إصابته إصابات بالغة بعد ان تمكنوا من قطع يديه الكريمتين.

بعد ان علم الإمام الحسين (عليه السلام) بهذا الأمر اتجه إليه مسرعاً وجلس عنده، وقد بدا عليه الانكسار حزناً على سيدنا العباس (عليه السلام)، وأراد ان يحمله الى خيمة الشهداء إلا أنه رفض ذلك.

وهكذا سطّر سيدنا العباس (عليه السلام) الملاحم في تصديه لأزلام بني أمية الذين أوقع فيهم المزيد من المعارك خلال توجهه الى شط الفرات مرات عديدة حيث تذكر المصادر بأن سيدنا العباس (عليه السلام) كان ينقل الماء مع مجموعة من أصحابه منذ اليوم السابع، حيث ذكرت المصادر بأن الإمام الحسين (عليه السلام) قد حفر بئراً وقد استعمل هذا البئر من قبل الامام الحسين (عليه السلام) وانصاره الى ان جاء كتاب من عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد يأمره بردم هذا البئر وكان هذا الكتاب على النحو التالي:

((بلغني ان الحسين بن علي قد حفر بئراً في مخيمه فأذهبوا واردموه))

قام أعوان عمر بن سعد بردم هذا البئر، وعليه بدأ سيدنا العباس (عليه السلام) بجلب الماء مراتٍ عديدة كما ذكرنا سابقاً، وكان في اغلب الاوقات يجلب الماء بنفسه دون الاصحاب (رضوان الله عليهم)، وهنا لابد من الاشارة بأن الماء الذين كان يأتي به الى المعسكر الحسيني لم يفِ بالحاجة، حيث كان يضم المعسكر الحسيني (42) امرأة والعشرات من الاطفال اضافة الى الانصار رضوان الله عليهم اضافة الى عدد كبير من الخيول والجمال، إلى جانب لوازم الطبخ، وهذا يعني بأن الماء الذي كان يأتي به لا يساوي 10% مما يحتاجه المعسكر الحسيني.

مصادر البحث:

1. تاريخ الطبري: ج 3 . عدة صفحات.
2. أخوة الإمام الحسين الذين استشهدوا في كربلاء: ص 7 – 11.
3. أسرار الشهادة: ص 366.
4. الإرشاد . ص 106.
5. أعيان الشيعة: 2 – ص 608.
6. مقتل الخوارزمي: ج 2 . ص30.
7. البحار: ج 15 . ص 45.
8. مقاتل الطالبيين: ص 60.
9. مناقب آل أبي طالب: ج 4 . ص 108.
10. العباس (ع) رائد الكرامة . ص 98.
11. مقتل الحسين (ع) لأبي مخنف . ص 109.

يا حسين...

شكراً.. لأنكَ تثبتُ فيافيّ روحي قربَ مرقدكَ

حيدر عاشور

سيّدي، سأظل أخاطبك كل يوم بكلّ هذا الألم، كالكتاب المفتوح لا أخفي عليكَ شيئاً وأنت تُزهر عليّ الترابَ، وتثبتُ فيافيّ روحي بثوبَ الأمل، وتَحشرني مع الصدور المؤمنة والقلوب النقية.. هو شعور بالرضا والقناعة والاستسلام!، أرتقِ بهما بقايا عمري من الغِبار الذي يتسلق روحي في لحظات الغرور.. فكلّما رأيتُ مغتراً جريحاً تحسستُ غروري المكسور بفقدي ضوء ضريحكَ.. لأنني فيه أتحول الى ما هو أبهى ما تتنفس به النفس.. سعادةٌ لا تصدق قربَ جدثكَ؛ ويطيبُ لي أن أقبل عتباتِ ضريحكَ، وحين أشم عطر مرقدكَ يخف كثيراً وجعي، أنسى لحظات ألمي وجزعي.. منتظراً أن تراني يوماً فأضمن رضاكَ والجنة..!

سيّدي، دعني أَسمعكَ بتضرعاتي عن كل أنواع الندم، وأنا تحت قُبتكَ بكل هذا الألم.. ادْنُ منكَ وأعترف كم كنت بعيداً عنكَ، ورغم كل هذا البعد أتفيأ بفضلكَ وأتحصن بترابكَ وباسمكَ.. فتّشتُ في ضعفي عن نور ليس أنت فيه، فما وجدتُ غيرَ نوركَ في عيني، وما زلتُ على ذلك النور أؤمن، وما زلتُ أدعكُ أكفي بشباك جدثك، فتغشى نفسي طمئنانيه، فأردت منكَ وما في صدري أي جرح أو ألم!. وكلُّ خلية في دماغي تسألني عنكَ، فيضيء عقلي بمعرفتكَ، فأبتكر طرقاً كي تكون أول وأخر من أفكر فيه هو أنتَ.

سيّدي، آتي اليكَ بكل هذا الوجع. فكم من الحروف ارتب بها تضرعاتي كي أراك فأشفى؟!، وكم أريد من العيون حتى أراك فأسعد؟!، وكم أحتاج من الدموع لأنحت صبراً لرضاك؟!. وأتساءل مرات.. ومَرات وحيناً متى يأذن لي بالحبور، ويملأ روحي بالنور، وافقع عين من يقول ورائي ان الكتابة ليست نوراً؟!.

سيّدي، هب عليّ من نوركَ كالريح المعطرة بعطر مواليك، لتمسحَ بهِ ذنوبي، وتبدد شقائي وتزيل أوجاعي وتصهر قلق نفسي. فأنا منفيّ داخل نفسي وخارجها، لم يبق لي سوى بصيرة التأمل، أغرق بها كل يوم في بحر جمال مقدسكَ، وأندبكَ وأطيلُ النواحَ عليكَ مبصراً وأعمى.. هكذا انقضى عمري الذي قُدر لي أن أعيشهُ على سدمِ أرضكَ وهو من نعم الله عليّ.

سيّدي، عن نفسي وبإيمان مطلق اتحدث في ضريحكَ أغْسِلُ قلبي من أدْرَانَه- متعباً لا ضعِيف- حزيناً لا مُستسلِمَ، وأنا على الاحْتراسِ أن لا أخطأ في حضرتكَ، وأطيل الترَقُّبَ والتأمل في جمال مقدسكَ بلا هوادةٍ، وعلى عتَبات أبوابكَ العظيمة، أغزلُ الدموعَ، وأصْبغها بلون النواح، ولا ينْقُصني غيرُ الاحساس بطيب شفاعتكَ.

سيّدي، شكراً.. لأنك تثبت فيافيّ روحي بقربكَ، وليت صوتي مئذنَة، لترى صوتي صرخة في عُمقيَ، تلوحُ اليك من - مشحوف- قلبي الذي تُسيره مياهُ الرّغبات، أخشى أن لا تراني، وقد تيبس جسدي ولم يعُد بي ما يُكسر.

سيّدي، بأي صوت أصل اليكَ، وأنا فقيرٌ مسكنهُ الضوء وضريحكَ شذاه.. بأي التضرع الخالص أشق منافذ النور، لأقنعَ ملائكة الضريح بطهارة ولائي.. بأي كتابة ولغة أطرق أبواب رحمتكَ ليفتح لي حبيب بن مظاهر، ويسجلني ويثبت لي قدم صدق معكَ.

مقام السيدة فضّة..

معلمٌ روحي يروي سيرة الوفاء لخادمة الزهراء عليها السلام

د. حيدر كاظم الكلابي

تعتبر مدينة كربلاء المقدّسة من أهم المدن الدينية في العالم الإسلامي، إذ تضمّ بين جنباتها العديد من المراقد والمقامات التي ارتبطت بأهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأصحابهم وخدمهم المخلصين. ومن بين هذه المعالم الروحية مقام السيدة فضّة (رضي الله عنها)، خادمة السيدة الزهراء فاطمة (عليها السلام)، التي عُرفت بإيمانها وتقواها وولائها لأهل البيت عليهم السلام.

السيدة فضة، خادمة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأهل البيت، كانت واحدة من الشخصيات التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) نشأت في بيت النبوة والرسالة، حيث نهلت من أدبهم وعلومهم وفضائلهم، مما جعلها مثالاً حياً للتقوى والإيمان، بحكم ملازمتها المستمرة للسيدة الزهراء (عليها السلام)، اكتسبت فضة معرفة عميقة بمقام أهل البيت وتعلمت منهم أخلاقهم الكريمة، مما جعلها تجسد معاني الكمال والفضيلة.

السيدة فضّة النوبية هي من أبرز النساء اللواتي نلن شرف خدمة الزهراء (عليها السلام). كانت امرأة صالحة عارفة بالله، اشتهرت بحديثها الحكيم وبأنها كانت لا تتكلم إلا بآيات من القرآن الكريم. لازمَت الزهراء وابنيها الحسن والحسين (عليهما السلام) في حياتهم وبعد استشهادهم، وشاركت في واقعة كربلاء، حيث رافقت السيدة زينب (عليها السلام) في رحلة السبي، فكانت مثالاً للصبر والوفاء والإيمان.

ظلّت السيدة فضة وفية لمولاتها بعد شهادة السيدة الزهراء (عليها السلام)، وواكبت السيدة زينب (عليها السلام) في جميع مراحل حياتها، بما في ذلك مشاركتها في واقعة الطف، حيث كانت شاهداً على الفاجعة الاليمة في كربلاء، ومع السبايا، نُقلت فضة إلى الشام، حيث بقيت إلى جانب السيدة زينب بعد حادثة الطف، وعاشت معها السنين التي تلت تلك الواقعة المأساوية، وعندما توفيت السيدة زينب، بقيت السيدة فضة ملازمة لقبرها، وقد جاورت قبرها في الشام حتى وفاتها، حيث دفنت في مقبرة باب الصغير في دمشق.

يقع مقام السيدة فضّة في الجهة الشرقية من مدينة كربلاء المقدّسة، في منطقة تُعرف اليوم بـ"باب بغداد"، بالقرب من مقام الإمام المهدي (عجّل الله فرجه). وهو من المقامات القديمة التي يقصدها الزائرون طلباً للبركة والرحمة والتبرّك بسيرة هذه المرأة الصالحة.

المقام صغير نسبيّاً مقارنةً بالمراقد الكبرى، لكنه يتميّز ببساطته وروحانيته، حيث يضمّ غرفة رئيسة للزيارة يتوسطها ضريح رمزي للسيدة فضة مغطى بالقماش الأخضر المزخرف بالآيات القرآنية، تمت توسعته وترميمه في العقود الأخيرة، إذ أُضيفت إليه قبة صغيرة مكسوّة بالكاشي الكربلائي، كما تمّ تهيئة ممرات للزائرين وتحسين الإضاءة والنظافة في محيطه.

يحظى المقام بمكانة خاصة في قلوب المؤمنين، إذ يُنظر إلى السيدة فضّة كرمزٍ للخدمة المخلصة لأهل البيت عليهم السلام، وللصبر والإيمان في وجه المحن، ويحرص الزائرون على زيارة المقام ضمن جولتهم في العتبات المقدسة، حيث يُتلى الدعاء والقرآن الكريم وتُقدَّم النذور طلباً للشفاء أو قضاء الحوائج.

رغم بساطة المكان، فإن هناك جهودًا من الأهالي والهيئات الدينية للعناية بالمقام وتنظيفه وصيانته. كما تسعى العتبة الحسينية المقدسة بالتعاون مع الجهات المحلية إلى تطوير المراقد والمقامات المحيطة بالحرم، ومنها مقام السيدة فضّة، ليصبح جزءًا من المسار الديني والسياحي المتكامل في كربلاء.

يمثل المقام بعدًا إنسانيًا وثقافيًا، فهو يجسّد دور المرأة المؤمنة في التاريخ الإسلامي، ويعكس قيم الإخلاص والعطاء والولاء، كما أن وجود هذا المقام في كربلاء يربط الزائرين بسيرة النساء المجاهدات في معركة الطف، ويذكّر بدورهن البطولي في حفظ الرسالة الحسينية.

إن مقام السيدة فضّة في كربلاء ليس مجرد بناء أثري أو مزار ديني، بل هو شاهد على تاريخٍ طويل من الإيمان والولاء، ومَعلمٌ روحي يعبّر عن مكانة المرأة في الإسلام من خلال مثالٍ خالدٍ هو السيدة فضّة النوبية، ومن الواجب دعم الجهود الرامية إلى ترميم المقام وتوسيع خدماته ليستقبل أعدادًا أكبر من الزائرين، وليبقى منارةً للزهد والخدمة الصادقة لأهل البيت (عليهم السلام).

"السيدة فضة النوبية هي من ابرز النساء اللواتي نلن شرف خدمة الزهراء (عليها السلام). كانت امرأة صالحة عارفة بالله، اشتهرت بحديثها الحكيم وبانها كانت لا تتكلم إلا بايات من القران الكريم"

التركيب المعنوي في منهج الكتاب والعترة

م.م. سارة علي هادي العبودي

المقدمة

التركيب القرآني يمثّل مخزوناً دلالياً عميقاً للمفردة القرآنية، فهو لا يختزل في معنى واحد، بل تتنوّع معانيه وتفسيراته تبعاً للسياق والنسق والحدث والقرائن المختلفة. ومنذ عصر النزول بدأ رسول الله صلى الله عليه وآله ببيان دلالات بعض الألفاظ بحسب الموقف، ثم واصل أئمّة أهل البيت عليهم السلام هذا المنهج، فهم عدل القرآن وتراجمة الوحي والمبيّنون لأسراره وخفاياه وعلومه.

إن الدلالة القرآنية تشمل تفسير اللفظة والعبارة والآية والسورة، ولا يكون مَن يتصدّى لبيانها قادراً على ذلك إلا إذا كان متمكّناً من علوم اللغة: نحو وصرف وصوت وأدب وبلاغة... إضافة إلى علوم أخرى كثيرة، ليتمكّن من بيان المعنى والقصد والجانب الجمالي للنص في آن واحد. ومن هذا الأساس يمكن القول إن الدلالة القرآنية تُستخلص من الأخبار الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، بوصفهم الجهة المأمونة التي ترفع اللبس وتكشف المجمل وتوضح المراد، عملاً بحديث الثقلين، وبحديث الغدير الذي يصرّح بأن تفسير القرآن وبيان زواجره إنما يكون عند من قرنه النبي بنفسه.

ومن هنا تَشَكَّل منهج الكتاب والعترة الذي يُعدّ منهجاً معرفياً استدلالياً هو الأقرب للوصول إلى حمولة الدلالة القرآنية، اعتماداً على جهود العلماء في نقل الروايات وتحقيقها، ممّا أتاح استخلاص عدد كبير من الدلالات العميقة للمفردة القرآنية.

كما أن علم الدلالة اهتم بدراسة العوامل الخارجية المؤثّرة في المعنى، سواء كانت إنسانية أو اجتماعية أو نفسية أو عاطفية، وما تتركه من أثر في انكماش بعض الألفاظ أو اتساعها أو تغيّر رقيّها، إضافة إلى تأثير القرائن المحيطة بالمفردة من سياق ونسق وإيحاء وصرف ونحو ومعجم. وهذه القرائن تتداخل فيما بينها لتحديد الدلالة النهائية، بحيث تعطي كلّ قرينة معنى قد يختلف عن الأخرى، وهو ما يدلّ على الإبداع البلاغي للنص القرآني، وقدرته على إثارة المعاني بأسلوب مؤثّر يرغب المتلقي أو يرهبه، ويدفعه للبحث عن أسرار النص بعد أن يوقظه من الغفلة.

إن اختلاف المدلول للدال الواحد لا يعني قصوراً في الفهم، فقد تكون هناك دلالة صريحة وأخرى ضمنية، وقرائن خفية أشار إليها الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «أمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم». فهناك مقامات مختلفة لطرح الدلالة: مقام التقية، مقام بيان الحقيقة، مقام حال المخاطَب وقدر تحمله للمعنى. ولذا كان لكل آية ظاهر وباطن، ولكل مفردة مستويات متعددة من الدلالة.

وعليه، يتبيّن أن الدلالة القرآنية لا يمكن حصرها أو تقييدها باتجاه واحد، فالمفردة الواحدة في القرآن الكريم هي خزّان دلالي ثري، كلما تعمّق الباحث فيها وجد معانٍ جمالية وشرعية وعقائدية وأخلاقية جديدة. وتساعد القرائن المختلفة على تقريب الفهم اللغوي، لتكون نقطة التقاء مع ما ورد في الروايات التفسيرية من معانٍ عالية ودقيقة.

ومن الجوانب المهمّة أيضاً أنّ الدلالة القرآنية ليست دلالة لغوية فقط، بل هي دلالة معرفية قيمية تُسهم في بناء المنظومة الأخلاقية والاجتماعية والعقائدية للمجتمع الإسلامي. فالمفردة القرآنية لا تُقدَّم للمتلقي لتعريف معنى لغوي فحسب، بل لتؤدي دوراً وظيفياً في صياغة الوعي وتوجيه السلوك، وهو ما يجعل عملية فهمها مسؤولية علمية وروحية في الوقت ذاته.

ويُضاف إلى ذلك أنّ الباحث في الدلالة القرآنية يحتاج إلى الإحاطة بما يسمّى بشبكة العلاقات المعجمية، مثل: الترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي، والتقابل البنيوي داخل السورة. فهذه العلاقات تُعدّ مفاتيح مهمّة لاستنباط المعنى، إذ قد تتسع دلالة المفردة من خلال مراعاة مقابلاتها في السورة نفسها أو في سور أخرى. وهذا العمق في البناء اللغوي يجعل القرآن الكريم قادراً على حمل معانٍ كثيرة ضمن ألفاظ قليلة، وهو وجه من وجوه بلاغة الإيجاز والإعجاز.

ويبرز أيضاً في الدلالة القرآنية جانب التفاعل بين النص والمتلقي؛ فالمعنى لا يُستخرج فقط من النصّ ذاته، بل من النصّ مع قارئه، شرط أن يكون القارئ مؤهّلاً بالعلوم والقرائن الصحيحة. فالقرآن يهدي بقدر ما يتفاعل الإنسان معه، وكلّما ازداد القارئ علماً وبصيرةً واطلاعاً على تفسير العترة الطاهرة، اتسع فهمه للدلالة، وارتقى إلى مستوى أعلى من إدراك المعاني الباطنة التي لا يدركها غيره. وهذا لا يعني نسبية المعنى، بل يعني أنّ للنص طبقات من الفهم تتناسب مع درجات الوعي والعلم.

وقد أكّد علماء التفسير أن القرآن يجمع بين الثبات والمرونة في دلالته، الثبات في أصل المعنى المحفوظ عن أهل البيت عليهم السلام، والمرونة في قابلية المفردة لاستيعاب مستويات متعددة من الفهم، بما يتناسب مع تغيّر العصور وتطوّر العلوم، مع بقاء الخط العام للمعنى ضمن الضوابط الشرعية. وهذه الخاصيّة هي التي جعلت القرآن الكريم صالحاً لكل زمان ومكان، وقادراً على الإلهام والإرشاد لكل جيل.

ولا يمكن إغفال دور البعد العقدي في تحديد الدلالة القرآنية؛ فالمعاني لا تُفهم على نحوٍ صحيح من دون اعتماد المرجعية التي عيّنها الرسول صلى الله عليه وآله للأمّة. ولهذا كان تفسير أهل البيت عليهم السلام مرجعاً أساسياً، لأنّهم أعرف الناس بكتاب الله، وأدرى بمواقع التنزيل، ومقامات الخطاب، وأسباب الورود، ورقائق المعاني التي لا يدركها غيرهم. وقد نقلت الروايات عنهم نماذج كثيرة من التفسير الباطني والظاهر، مما يكشف عن مدى غنى اللفظة القرآنية واتساعها.

الخاتمة

ومن هنا يتضح أنّ الدلالة القرآنية مشروع بحث لا نهاية له؛ فكلّ بحث يفتح أفقاً جديداً، وكلّ مفردة تكشف بعداً غير متوقّع عند التعمّق فيها. ولذلك قال العلماء: إن القرآن لا يُملّ ولا تنقضي عجائبه، لأنّ معانيه تتجدّد بتجدّد النظر فيه، وتتكشّف كلما ازداد الباحث علماً وتقوى وبصيرة.

> ومن الجوانب المهمّة ايضا انّ الدلالة القرانية ليست دلالة لغوية فقط، بل هي دلالة معرفية قيمية تسهم في بناء المنظومة الاخلاقية والاجتماعية والعقائدية للمجتمع الإسلامي

زمنُ الانتظار

أمونة جبّار الحلفي

في زمن تتداخل فيه الأحداث والفتن، يظل قلب المؤمن مرتبطًا بوعد الله تعالى، منتظرًا نور الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف)، فالغيبة ليست غيابًا عن الأنظار، بل وجوداً خفياً في القلب، وحبل ثقة يربط المؤمن بالحق والعدل، وينير طريقه في عالم تتقاطع فيه المصالح وتزداد التحديات. الإمام المهدي (عليه السلام) هو النور الغائب، الحجة التي يحملها الله للأمة، والمنارة لكل مؤمن يثق بوعد الله بالعدل والنصر.

الإيمان بالغيب: أساس الثبات

القرآن الكريم يربط الإيمان بالغيب بالثبات على الصراط المستقيم، فقال تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ) (البقرة: 3)

الغيب يشمل معرفة الإمام الغائب، أي الإمام المهدي، والاعتراف بحقه في القيادة والهداية. عن الإمام الصادق عليه السلام: «من أقر بقيام القائم وصدّق بحقه فهو مؤمن بالغيب» (الكافي، ج 1، ص 345).

هذا الاعتقاد يزرع اليقين في القلب، ويجعل المؤمن ثابتًا على الحق مهما طال زمن الانتظار، ومهما كثرت الفتن حوله.

المتقون المؤمنون بالغيب

الله عز وجل يوضح: (إِنَّهُ لِلْمُتَّقِينَ هُدًى)، المتقون هم الذين يعرفون إمامهم ويثبتون على اتباعه حتى في غيبته. عن يحيى ابن أبي القاسم: الإمام الصادق عليه السلام أوضح أن المتقين هم شيعة علي عليهم السلام، الذين يؤمنون بالإمام الغائب ويثبتون على الطاعة. ويصف القرآن صبرهم: (وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ) (تفسير القمي، ص 112).

الإيمان بالغيب هو صلة القلب بالواقع الروحي، يقود المؤمن إلى الصبر والطمأنينة، ويجعله يرى الأمور بعين اليقين قبل وقوعها.

الإمام المهدي (عليه السلام) والهداية

الإمام المهدي (عليه السلام) ليس مجرد قائد سياسي مستقبلي، بل مرشد روحي للأمة. قال الإمام الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ).

وكما في الرواية: «الكتاب هو أمير المؤمنين، والهدى للمتقين هم شيعتنا الذين يؤمنون بالغيب» (الكافي، ج 1، ص 346).

المؤمن الذي يعرف إمامه ويثبت على اتباعه يكون على الصراط المستقيم، بينما من غاب عن معرفته يقع في الضلال. المعرفة بالإمام الغائب ضرورة روحية للفوز بالهداية والنجاة في الدنيا والآخرة.

انتظار الفرج: عبادة وصبر

عن النبي صلى الله عليه وآله: «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج» (الغيبة للنعماني، ص 35).

الانتظار ليس كسلاً أو مجرد تمنٍ، بل هو نشاطٌ روحي مستمر يشمل الطاعة والعمل الصالح والتحضير للفرج. هو اختبار للإيمان، يعمّق الالتزام بالقيم، ويزرع اليقين بأن ظهور

الإمام المهدي سيملأ الأرض عدلاً ونورًا بعد أن ملئت ظلمًا وجورًا.

الدروس المستفادة

1. الإيمان بالغيب يقوي القلب ويثبت النفس:

الإيمان بالغيب علاقة روحية حيّة تجعل المؤمن قادرًا على مواجهة الفتن والضغوط اليومية. حين يؤمن بأن الإمام المهدي موجود وحيّ، وأن وعد الله بالعدل حقيقي، ينشأ في قلبه يقين لا تهزه الأحداث، ويصبح صامدًا أمام المغريات والتحديات.

2. الانتظار عبادة صالحة تتطلب العمل والصبر:

انتظار الفرج ليس مجرد تمنٍ، بل نشاط مستمر يشمل الطاعة والعمل الصالح والتحضير للفرج. المؤمن الذي ينتظر الإمام عليه أن يطهّر قلبه ويعمل على نشر الخير ويصبر على الصعوبات، لأن الانتظار الحقيقي يعكس قوة الإيمان وصدق الانتماء لله ولأوليائه.

3. معرفة الإمام طريق للهداية:

معرفة الإمام المهدي (عليه السلام) وتقدير حقه وقيادته هي أساس السير على الصراط المستقيم. فمن يعرف إمامه ويقتدي به، يقود حياته وفق قيم الحق والعدل، ويصبح قادرًا على اتخاذ قرارات صائبة في الدنيا مسترشدًا بالنور الإلهي الذي يقدمه الإمام.

4. الصبر على الغيبة والفتن اختبار للوفاء واليقين:

الغيبة الكبرى اختبار روحي مهم. المؤمن الذي يصبر ويثبت على القيم الصحيحة ويظل متعلقًا بالإمام الغائب يظهر صدق إيمانه ويقينه. الصبر يشبه الزرع الذي يثمر ثمارًا روحية قوية عند ظهور القائد المنتظر.

5. الأمل بالعدل الإلهي يشجع على العمل الصالح:

الإيمان بالغيب يغرس اليقين بأن الأرض ستملأ عدلاً ونورًا عند ظهور الإمام. هذا الأمل يحفز المؤمن على السعي لإقامة العدل ولو في نطاق محدود، لأن العمل الصالح جزء من تحضير الأرض لاستقبال العدل الإلهي.

6. الولاء الحقيقي يظهر في الغيبة:

التمسك بالإمام المهدي في غيبته يظهر مدى صدق الولاء والانتماء للولاية. فالولاء الحقيقي ليس في حضور الإمام فقط، بل في العمل بقيمه واتباع أوامره الروحية حتى في غيابه.

7. تربية النفس على الثبات والثقة بالله تعالى:

الانتظار يعوّد المؤمن على الصبر والتحمل، ويطور قدرته على مواجهة التحديات، ويقوّي الروح. كل تجربة صعبة تمر بها النفس فرصة لتقوية الارتباط بالله وبالإمام، وتجعل المؤمن أكثر قدرة على الاستقامة والثبات.

8. الرؤية العملية للغيبة - تحويل الانتظار إلى حياة نافعة:

الإيمان بالغيبة يحث المؤمن على العمل الصالح والمساهمة في الخير ونشر العدالة في المجتمع، حتى قبل ظهور الإمام. الانتظار يصبح نشاطًا حيًا، فرصة لتطبيق القيم الإلهية وتربية النفس على الخير المستمر.

الإمام المهدي (عليه السلام) ليس مجرد قائد سياسي مستقبلي، بل مرشد روحي للأمة. قال الإمام الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: (ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلمُتَّقِينَ).

اتحاد أدباء كربلاء.. يستعرض مفاهيم هوية مدينة (طويريج) وأهم محطاتها الثقافية

◄ حيدر عاشور

أقام اتحاد الأدباء في مدينة كربلاء المقدسة أمسية بعنوان (محطات ثقافية نادرة في قضاء طويريج) حاضر لها الأديب الدكتور حاتم عباس بصيلة، وقدم له الاديب الشاعر صلاح السيلاوي نائب رئيس الاتحاد الذي استهل حديثه بالتأكيد على خصوصية مدينة طويريج وما تمتلكه من إرث ثقافي وفني وفكري... واشار الى "بصيلة" بأنه شاعر مسرحي مهم، وهو يجيد الكتابة القصصية وان هذا التزاوج بين كتابة القصة والشعر جعله يكتب النص المسرحي..

وحضر الامسية جمع من الادباء والمثقفين والمهتمين بتاريخ هذه المدينة الممتلئة بالمبدعين في شتى الفنون الادبية والثقافية والفنية.

هوية المدينة الثقافية

وقد بين السيلاوي، أن اصل كلمة "طويريج" هو تصغير لكلمة طريق "طويريق" وقد صحفت لتصبح "طويريج" كعادة أهل العراق بتبديل الحروف والمقصود هو الطريق الموصل إلى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، مستعرضا أهم محطاتها الفكرية والإبداعية التي شكّلت هوية المدينة عبر تاريخ رموزها الثقافية الذين ارتبطت أسماؤهم بها.. وترك المجال للمحاضر ان يبدأ محاضرته على وجه هوية المدينة وأهم مبدعيها الراحلين والحاضرين

وبعد هذا التقديم الموجز أكمل المحاضر الدكتور "بصيلة" ما قاله "السيلاوي" عن طويريج، فقال: ان مدينة طويريج هي احدى مدن كربلاء المقدسة وقضاء تابع لها، وجاءت تسميتها بـ(الهندية) لوقوع أرضيها على ضفتي شط الهندية الذي تم حفرهُ عام 1893م من قبل الشركات الهندية، وسمي المركز قضاء الهندية، واسم (طويريج) تسمية محرفة من لفظ (طويريق) بالتصغير أي الطارق والمستطرق على لفظة من يلفظ (القاف - جيماً)..

محطات ثقافية نادرة

مؤكدا، "بصيلة" ان المدينة تُعد مركزاً دينياً هاماً، خاصةً لارتباطها بمراسم عاشوراء، وأهمها "ركضة طويريج" التي تُقام في يوم العاشر من محرم. اضافة الى انها تشتهر بتجذر الروابط الاجتماعية القوية بين أهلها في أحيائها القديمة مثل الشيخ حمزة وسيد حسين ومحرم عيشة، وهي روابط يعتز بها السكان. وبرز منها العديد من الشخصيات البارزة في مختلف المجالات، مثل الشاعر محمد حسن أبو المحاسن، والفريق الركن محمد رفيق عارف، والشاعر عبد الأمير طويرجاوي، والملحن محمد جواد أموري، والنحات أحمد البحراني، الى جانب عدد من المفكرين والعلماء والقادة السياسيين هؤلاء وغيرهم رموز تركوا بصمات واضحة وأصبحوا علامات بارزة في تاريخ المدينة.

رموز المدينة

واستعرض الدكتور "بصيلة" بعض تواريخ وحياة الشخصيات ووعد بان يخرج بالمستقبل القريب بموسوعة عنهم لتكون مرجعا ثقافيا للأجيال القادمة. مشيرا الى أن أهم محطات المدينة قديما وحديثا هي ركضة طويريج التي تُعد أشهر مظاهر المدينة، وتتمثل في تظاهرة شعبية كبيرة تقام ظهر يوم العاشر من محرم. يشارك فيها مئات الآلاف من البشر لإحياء ذكرى استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته في واقعة الطف، وتعتبر من أكبر التجمعات البشرية في العالم.

مداخلات أثرت الأمسية

وشهدت الأمسية مداخلات شارك فيها عدد من الأدباء فكانت المداخلة الاولى للشاعر عودة ضاحي التميمي حيث قال: أنّ مدينة طويريج كانت في بدايتها تُسمّى «طريق المُبتغى» إلى كربلاء، لأنّها في رأيه كانت الطّريق الأقرب للوصول إلى كربلاء لزيارة الامام الحسين (عليه السلام)، وهي مدينة الشعراء والرواديد الحسينيين، من أبرزهم الشاعر محمد علي العذاري الذي وُلد فيها عام 1915، وهو صاحب ديوان "العذاريات في حب الحسين"، والشاعر محمد علي النصراوي الذي ارتبط شعره بـ(ركضة طويريج). من الشعراء الآخرين الذين ارتبطوا بالمنطقة أيضاً الشاعر كاظم منظور والشاعر عبد الحسين أبو شبع والشاعر عبود غفله

فيما كانت مداخلة القاص حمودي الكناني، قائلا: سأتحدث عن حاتم عباس بصيلة ما لم تعرفوه فهو اولا مثقف شامل متوزع بين القصيدة والنص المسرحي والفن التشكيلي والإعلام وشاعر يكتب بعمق وناقد لا يجامل، وهو قارئ نهم.. وله صولات كبيرة في النقد لكثير من الشعراء..

وتلت مداخلات من شعراء وقاصين وادباء وهم (الشاعر فاضل عزيز فرمان، والشاعر عماد الدعمي، والقاص سلام القريني، والشاعر نبيل نعمة) وكانت آراؤهم مختلفة وكلها تصب في رموز مدينة "طويريج".

تقدير وإشادة

وفي ختام الأمسية قدم رئيس الاتحاد الأديب سلام البناي شهادة تقديرية للدكتور حاتم عباس بصيلة تثمينا لمنجزه الإبداعي وإسهاماته في توثيق الذاكرة الثقافية لطويريج.

ويذكر إن (حاتم عباس بصيلة) هو من مواليد كربلاء/ قضاء الهندية عام 1964 خريج جامعة بغداد ويحمل شهادة الماجستير، ونال الدكتوراه من كلية الفنون الجميلة جامعة بابل وله العديد من المسرحيات منها (البحث عن الضمير) الفائزة بجائزة اتحاد الأدباء العراقيين ومسرحية (الأصنام) ومسرحية (بيت الحمام) ومسرحية (خنجر الغدر) وله مخطوطتين الأولى بعنوان (الوحوش الثقافية) والثانية بعنوان (أبي ذلك المظلوم).

العنف اللفظي
عند طلبة المدارس

إعداد/ أ. ليلى مناتي محمود
جامعة بغداد ـ كلية اللغات

سأتناول موضوعاً بالغَ الاهميةِ، انتشر بكثرة في الآونة الأخيرة في المؤسسات التعليمية التربوية، رغم أنه لا يتماشى وخصوصية الوسط المدرسي، بعد ما كان ينحصر فقط في المحيط الخارجي بمعنى الشارع، وهو العنف اللفظي عند الطلاب في المدارس وذلك من خلال تسليط الضوء على العوامل الحقيقية لانتشار هذه الظاهرة، أو هذا السلوك اللاتوافقي مع ديننا ومبادئه، ولا مع الوسط المدرسي التربوي ومبادئه لأنه يمثل قاعدة تربوية تعليمية ذات اهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها في التأثير على الطفل ورعايته وصقل شخصيته، فهي تستقبل مختلف اصناف الطلبة ومن مختلف الطبقات والبيئات، إذ تكون هناك فروقات بينهم وسيكون الصراع لا محال عند التفاعل الاجتماعي، فتظهر بعض السلوكيات وفي مقدمتها العنف اللفظي.

تتفاقم ظاهرة العنف المدرسي في العراق وتشمل بذلك، السلوك العدواني الصادر من التلاميذ تجاه بعضهم أو تجاه الاساتذة، يتسبب في إحداث اضرار جسدية أو نفسية أو مادية، ونجده منتشراً عند المراهقين ومن اشكال هذا العنف:

1. العقاب البدني: يعد من أكثر الانواع شيوعاً، وذلك لإمكانية ملاحظته ولما ينجم عنه من آثار جسدية على الضحية قد تصل لمرحلة الخطر أو الموت وتتضمن ضرب الطالب أو صفعه باليد والركل والخدش.

2. التعرض لتسلط الزملاء: يعاني الطالب من تسلط عند تعرضه إلى العنف اللفظي أو الاعتداء البدني، من قبل فرد أو مجموعة من الافراد بشكل متكرر نتيجة عدم تكافؤ القوى، مما يجعله عرضة للسخرية وأكثر الفئات عرضة لهذا النوع هم ذوو الاحتياجات الخاصة أو من ينتمون لأقلية عرقية أو طائفية معينة.

3. العنف الخارجي: الذي يحدث خارج البيئة الدراسية، كالعنف الاسري وعنف العصابات والحروب السياسية، وإذا كان العنف منتشراً في المجتمع الخارجي فإن بإمكانه الانتقال إلى المدارس وذلك نتيجة شعور الفرد بانعدام الأمان والاستقرار وتحول الأمر إلى ظاهرة مقبولة في المجتمع.

إجراءات القضاء على العنف المدرسي:

يمكن الإسهام والوقاية من ظاهرة العنف المدرسي بشتى أنواعه وخاصة اللفظي، وذلك باتباع مجموعة من الاجراءات الأتية:

ضرورة تظافر جهود الجميع، الأسرة المدرسية والإعلام للحد من ظاهرة العنف مع وضع نصوص قانونية واضحة تحدد العلاقات بين الافراد داخل المؤسسات التعليمية بهدف محاربة الانحراف والتجاوزات وكذلك التأكيد على فهم المدرس لطبيعة المرحلة (فترة المراهقة) والتركيز على دراسة علم النفس (النمو للطالب المراهق) مع ضرورة تعيين اخصائيين نفسانيين بالمؤسسات التعليمية، وقد اوضحت الدراسات أن الاسلوب التربوي المبني على الحوار والاحترام، لابد أن يتبناه الاستاذ أيضاً، كما يمكن تفعيل دور جمعية اولياء التلاميذ مع تعزيز الروابط بين مختلف افراد الجماعة المدرسية، كما أن تنظيم أيام اعلامية وحصص تحسسية كفائدة الطاقم الاداري والتربوي حول العلاج والوقاية من مظاهر العنف في المدارس سيكون له أثر ايجابي، وتفّهم عدم قدرة الطالب على التأقلم داخل البيئة المدرسية، والعمل على ايجاد حلول لما يحول دون اندماجه، مع اتباع الاساليب التوجيهية التي تُركزّ على سلوك الطالب ونتائجه، وليس على شخص الطالب، وكذلك اتباع اسلوب التشجيع والدعم عن طريق التعبير عن المشاعر واستعمال الإيماءات ومكافأة الطلاب المتميزين امام اقرانهم، ويجب تعزيز المنظومة القانونية فيما يخص مراجعة السلوكيات السيئة لبعض التلاميذ فضلاً عن مراجعة سياسة التكوين التي تمكن الاساتذة من فرض حضورهم داخل المدرسة والتحكم فيه بسلاسة.

فضلاً عن ذلك لابد من توجيه اولياء التلاميذ، خصوصاً إذا كان تعليمهم محدوداً أو أنهم لا يفقهون في علم النفس التربوي، وبذلك تعزز المدرسة علاقة الاولياء بابنائهم؛ وذلك من خلال ما يتلقاه الطالب الذي يساهم في نقل تفاصيل ما يتلقاه في المدرسة إلى وسطه العائلي.

المهارة أم الجهد

رواد الكركـوشي

هل سألت نفسك يوماً ما الذي يصنع الفارق الحقيقي في حياة الإنسان؟ هل المهارة التي يكتسبها بالتعلم والتدريب، أم الجهد الجسدي المضاعف الذي يبذله في العمل؟ وأيهما يحقق للشاب مكاسب أكبر وفوائد أكثر استدامة؟ هل الأفضل أن يقضي سنوات في تعلم مهارة معينة، أم أن يعتمد على قوته البدنية وجهده الجسدي المتواصل؟ وهل العرق والتعب الجسدي وحدهما كافيان لبناء مستقبل زاهر، أم أن المهارة المكتسبة هي المفتاح الحقيقي للنجاح في عصرنا الحالي؟

هذه الأسئلة هي قضايا واقعية يواجهها كل شاب في بداية مشواره المهني. فالحياة تضعنا أمام خيارات صعبة، ونحن مطالبون باتخاذ قرارات تحدد مسارنا المستقبلي. هل نستثمر وقتنا وجهدنا في اكتساب مهارات جديدة، أم نعتمد على قوتنا الجسدية ونخوض سوق العمل مباشرة؟

دعونا نتأمل الجهد الجسدي المضاعف أولاً. هناك ملايين من الشباب يعتمدون على قوتهم البدنية في كسب رزقهم. يعملون في البناء، في المصانع، في نقل البضائع، في الزراعة، وفي مختلف المهن التي تتطلب جهداً عضلياً كبيراً. هؤلاء يستيقظون قبل شروق الشمس، يعملون ساعات طويلة تحت أشعتها الحارقة، يعودون إلى منازلهم منهكين، ليعيدوا الكرة في اليوم التالي. إنه جهد محترم بلا شك، ويستحق كل تقدير واحترام، فالعمل الجاد والشريف مهما كان نوعه هو شرف للإنسان.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة.. ماذا يحدث عندما يتقدم هذا الشاب في العمر؟ ماذا يحدث عندما تبدأ عضلاته بالضعف، وظهره بالانحناء، ومفاصله بالألم؟ الجسد له عمر افتراضي، وقوته البدنية تتناقص مع مرور السنين. العامل الذي يحمل أكياس الإسمنت في الثلاثين من عمره بسهولة، قد يعجز عن حمل نصفها في الخمسين. والجهد الجسدي المستمر، رغم أنه يوفر دخلاً يومياً، إلا أنه لا يبني رصيداً للمستقبل.

في المقابل، دعونا ننظر إلى المهارة المكتسبة. الشاب الذي يقرر أن يستثمر وقته في تعلم مهارة معينة، سواء كانت لغة أجنبية، أو برمجة حاسوبية، أو تصميم جرافيكي، أو مهارة حرفية متخصصة مثل النجارة الدقيقة أو الكهرباء المتقدمة، أو حتى مهارة فنية كالخط العربي أو المونتاج، إنما يستثمر في رأسمال بشري دائم. هذه المهارة تصبح جزءاً منه، لا يمكن لأحد أن ينتزعها منه، ولا تتأثر كثيراً بتقدم العمر.

والمهارة المكتسبة تفتح أبواباً كانت مغلقة. تخيل شاباً تعلم البرمجة، أصبح قادراً على العمل من أي مكان في العالم، من منزله، من مقهى، أثناء السفر. لا يحتاج إلى أن يكون في مكان محدد في وقت محدد. دخله لا يعتمد على عدد الساعات التي يقضيها في العمل الجسدي، بل على قيمة ما ينتجه من حلول وأفكار. وعندما يتقدم في العمر، تزداد خبرته وتزداد قيمته السوقية، عكس من يعتمد على قوته الجسدية.

كما انها تتطور وتنمو، فالشاب الذي يتعلم اللغة الإنجليزية، يفتح لنفسه باب التواصل مع العالم، والوصول إلى كم هائل من المعرفة والمعلومات، والفرص الوظيفية في الشركات الدولية. وكلما تعلم أكثر، كلما أصبح أكثر قيمة. المهارة تبني على المهارة، والمعرفة تقود إلى معرفة أخرى. إنها كرة الثلج التي تكبر كلما تدحرجت.

لكن الأمر لا يعني أن المهارة المكتسبة تأتي بسهولة أو دون جهد. على العكس تماماً، اكتساب المهارة يتطلب جهداً من نوع مختلف، جهداً ذهنياً ونفسياً. يتطلب صبراً طويلاً، والتزاماً مستمراً، واستعداداً للفشل والتجربة من جديد. الشاب الذي يريد أن يتعلم مهارة جديدة عليه أن يخصص ساعات يومية للتعلم والممارسة، عليه أن يقرأ ويشاهد ويطبق، عليه أن يتحمل الإحباط الذي يأتي مع عدم الفهم في البداية.

والفرق الجوهري هو أن الجهد الجسدي ينتهي مفعوله مع نهاية اليوم، بينما الجهد المبذول في تعلم المهارة يتراكم ويبني رصيداً دائماً. الساعة التي تقضيها في حمل الأثقال تنتهي بانتهائها، لكن الساعة التي تقضيها في تعلم لغة جديدة أو إتقان برنامج حاسوبي تضيف إلى رصيدك المعرفي شيئاً يبقى معك للأبد.

لكن دعونا نكون منصفين وواقعيين. ليس كل شاب يمتلك الظروف المناسبة لتعلم مهارة جديدة. البعض يحتاج إلى دخل يومي فوري لإعالة أسرته، ولا يمتلك رفاهية الانتظار سنوات حتى يتقن مهارة معينة. البعض لم يحصل على تعليم جيد، ولا يعرف من أين يبدأ. والبعض يواجه ظروفاً اقتصادية واجتماعية تجبره على العمل الجسدي كخيار وحيد متاح.

لكن حتى في هذه الحالات، يمكن للشاب أن يحاول الجمع بين الأمرين. يعمل بجهده الجسدي لكسب قوت يومه، بينما يخصص ساعة أو ساعتين يومياً، أو حتى في عطلة نهاية الأسبوع، لتعلم مهارة جديدة. التكنولوجيا الحديثة وفرت إمكانيات هائلة للتعلم المجاني أو بتكلفة منخفضة. هناك آلاف الدورات المجانية على الإنترنت، هناك تطبيقات لتعلم اللغات، هناك مقاطع فيديو تعليمية في كل مجال يمكن تخيله.

لذا فأن المقارنة بين المهارة المكتسبة والجهد الجسدي هي مقارنة بين استثمار قصير المدى واستثمار طويل المدى. الجهد الجسدي يوفر عائداً سريعاً لكنه محدود ومؤقت، بينما المهارة المكتسبة تتطلب وقتاً وصبراً لكنها توفر عائداً أكبر وأكثر استدامة.

والشاب الذكي هو من يدرك هذا الفارق مبكراً، ويبدأ في الاستثمار في نفسه. حتى لو بدأ بخطوات صغيرة، حتى لو كان يعمل بجهده الجسدي خلال النهار، يمكنه أن يتعلم مساءً. المهم هو أن يبدأ، وأن يستمر، وأن يؤمن بأن المهارة التي يكتسبها اليوم ستكون رأسماله غداً، وأن الجهد المبذول في التعلم لن يضيع أبداً.

فاطمة الزهراء عليها السلام
أحداث ما بعد رحيل الخاتم(ج ٢)

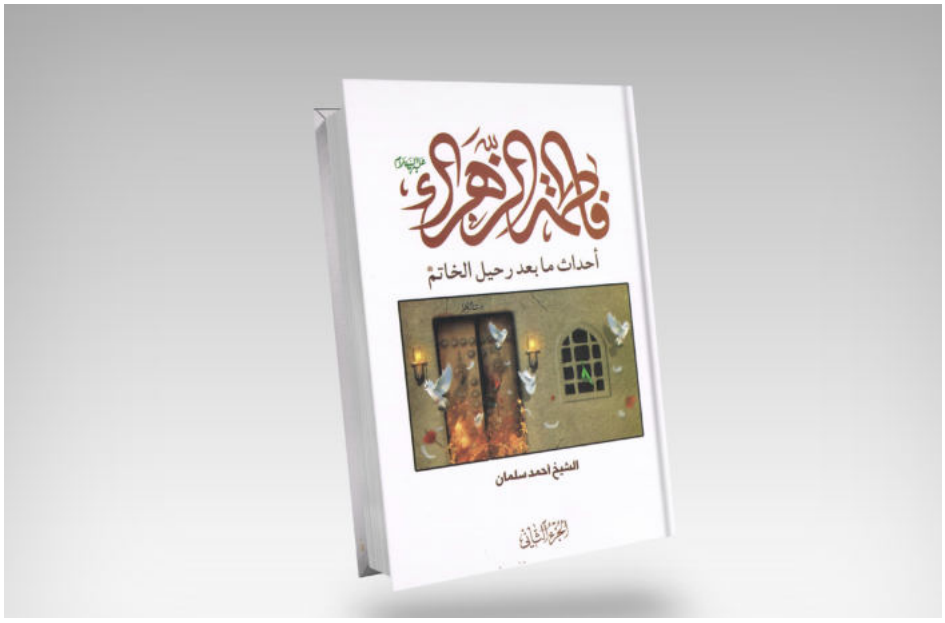

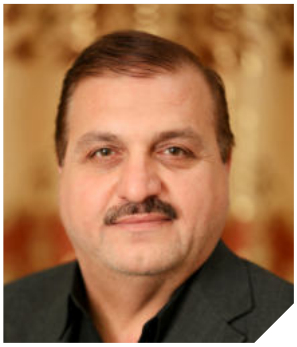

قراءة/ عيسى الخفاجي

تكملة لما ورد في الجزء الاول....

وردت روايات كثيرة تثبت حقيقة الاعتداء على دار أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وزوجه فاطمة الزهراء عليهما السلام وإحراقه وجرأة القوم بالاعتداء عليها بالضرب ، اذ نقلت مصادر شيعية جملة من الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله يخبر فيها بوقوع هذه المصيبة بعد ارتحاله الى الرفيق الاعلى ومنها ما ورد في كتاب سُليم بن قيس الهلالي في وصية لرسول الله صلى الله عليه وآله الاخيرة التي نقلها عن عبد الله بن عباس بحضور جابر بن عبد الله الانصاري قال ثم أقبل على علي عليه السلام فقال : (يا أخي ، ان قريشاً ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك ، فان وجدت أعواناً فجاهدهم ، وان لم تجد أعواناً فكف يدك ، واحقن دمك أما ان الشهادة من ورائِك، لعن الله قاتلك) ثم أقبل على ابنته فقال صلى الله عليه وآله : (انك اول من يلحقني من أهل بيتي ، وانتِ سيدة نساء أهل الجنة ، وسترين بعدي ظُلماً وغيضاً ، حتى تُضربي ويُكسر ضلع من اضلاعك ، لعن الله قاتلك ولعن الله الآمر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك).

أن جزئية قضية الاعتداء على السيدة الزهراء عليها السلام وظلامتها قد كثر فيها كلام الاخذ والرد واشتد النزاع فيها بين مثبت ونافٍ ومُشكك في السنوات الاخيرة بالتحديد وان لهذا الحدث نقاط وأسباب ابرزها أن الامام علياً عليه السلام قد أمتنع عن بيعة ابي بكر وعليه فقد عزم الاخير على إجبار كل من عارضه في سلطانه او يحتمل فيه المعارضة لاحقاً على البيعة العلنية كي يتقي من شره، أذ قد قمع سابقاً زعيم الانصار سعد بن عبادة لكونهِ مُعارضاً لهم ، وعليه فقمع البيت العلوي أمر وارد جداً وغير مستبعد أصلاً، إرغام الامام علي عليه السلام على البيعة وتهديده بحرق بيتهِ لم يكن مجرد تهديد ، بل قام

عمر ومن معه بجمع الحطب لإحراق البيت فعلا ، ثم اخراج من كان متحصناً في البيت ومحاولة الزبير الاشتباك معهم لكنه عثر ، فأخذوا سيفه وكسروه مضافاً الى أمر ابي بكر الصريح بمقاتلة المخالفين، وعلى هذه الصورة لم يرضخ الامام علي عليه السلام لتهديدات السلطات ، فلم يخرج من الدار الاّ بعد الهجوم على بيتهِ واقتحامه أو قل : " كشفه" كما عبّرَ ابو بكر أو "كبسه" كما عبّرَ ابن تيمية والاهم من هذا كله حصول مناوشات واشتباكات داخل بيت الزهراء عليها السلام.

وفي وصية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لزوجها أمير المؤمنين عليه السلام وحسب ما رواه الديلمي قدس الله سره في كتابه (إرشاد القلوب) تصرّح وتخبر أمير المؤمنين بما جرى عليها : (لا تُصلِّ عليَّ أمة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين علي عليه السلام وظلموني حقي وأخذوا إرثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي ابي بملك فدك ، وكذّبوا شهودي وهم الله- جبرائيل وميكائيل وأمير المؤمنين وأم أيمن ، وطفن عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً الى منازلهم ، أذكّرهم بالله ورسولهِ ، ألاّ تظلمونا ، ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا ، فيجيبونا ليلاً ويقعدون عن نصرتنا نهاراً ثم ينفذون الى دارنا قنفذاً ، ومعهم عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي علياً الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة ، فلا يخرج اليهم متشاغلاً بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبأزواجه.....)

أسهب الشيخ السلمان في إدراج الكثير من الروايات المستمدة من المصادر والمراجع التي اعتمدها في ذلك وقد وفّقَ الى حد كبير وقد قام بذكر تلك المصادر تارة في هوامش الكتاب وتارة أخرى في نهاية كتابه بعد ان جعل فهرسه وعناوين كتابه في مقدمة الكتاب.

لاقتناء الكتاب : تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

عصبة الإثم من قتل الإمام الحسين عليه السلام

عن دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع التابعة للأمانة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثا كتاب بعنوان(عصبة الإثم من قتل الإمام الحسين عليه السلام) لمؤلفه الشيخ فوزي آل سيف وب 184 صفحة.

سوف نجد في هؤلاء نمط حياة يمكن ان نراه في قسم من الناس الذين نعايشهم ولو غيرنا الاسم والأدوات لكان الشخص هو نفسه بدوافعه وتصرفاته وافكاره قد ترى خولي بن يزيد يعيش في القرن الحادي والعشرين او ترى شبث بن ربعي المتقلب يظهر في الاعلام والقنوات التلفزيونية الا يعد هذا مهما؟ في معرفة الواقع المعاش والاجتناب عن مجرميه وسيئاتهم.

قصّة قصيدة

مالي غيرك ابحياتي او حفرتي
حسين يا رحمة الباري او غايتي

يرويها/ أحمد الكعبي

نظم و أداء : الملا محمد حمزة الرادود

عندما تذكر المجالس الحسينية في كربلاء المقدسة في الستينات والسبعينات من القرن الماضي ، يُذكر المرحوم الحاج محمد حمزة القندرجي المعروف بـ (محمد حمزة الرادود) .

أطلعت على بطاقتهِ الرسمية هو محمد بن حمزة بن جابر بن جواد ولد في كربلاء سنة 1947م بداياته المنبرية سنة 1963م حيث كان متأثراً بالمرحوم الحاج حمزة الزغير الكربلائي (رحمه الله) ويقرأ المقدمة العزائية أمامهُ في عزاء القندرجية ، والبلوش ، باب الخان وغيرها .

نظم المستهلات بإشراف وتشجيع من الشاعر الكبير المرحوم الحاج كاظم منظور الكربلائي الى عزاء باب الخان وخصوصا عزاءات مدينة كربلاء الى النجف الاشرف والكاظمية المقدسة وسامراء المشرفة الى سنة 1974 م العام الذي رحل به كاظم منظور الكربلائي ، وأستمر بالقراءة والانشاد مع أستاذه المرحوم حمزة الزغير حتى رحيله سنة 1976م .

بعد ذلك سيطر على الساحة الكربلائية ومواكبها المرحوم محمد حمزة القندرجي والملا عبد الأمير الاموي ، والشهيد حسين التريري المعروف بـ (حسين الزغير) يومئذ حتى سنة 1979م بدأت سنوات المنع والقمع من قبل حكومة البعث

الجائر وازلام صدام وحكومته الغاشمة ضد إحياء الشعائر الحسينية ، وإشتعال الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات والتحاق المرحوم أبو منتظر الى معسكرات الحبانية كما نقل لي ذلك الشاعر النجفي الحاج حمودي شعبان .

بدأت الحياة الشعائرية تعود الى المنبر الحسيني بعد الانتفاضة الشعبانية سنة 1992م وعاد القندرجي الانشاد في البيوتات والارياف والقرى أطراف كربلاء المقدسة لاحياء ذكر الامام الحسين (عليه السلام) في تخفٍ عن عيون حكومة حزب البعث المجرم .

تخرج على يديه الكريمة العديد من رواديد وشعراء كربلاء المقدسة من الشباب وطلائع المنابر ، نراهم اليوم لهم أثر في الساحة الحسينية المباركة .

سافر الى سوريا . منطقة السيدة زينب (عليها السلام) ليشارك محبي أهل البيت في سنة 2001 و2002 م وقرأ في الحوزة العلمية الزينبية .

ومن أبرز قصائده ننشرها في مجلة الاحرار الغراء في حق الامام الحسين (عليه السلام) يقول :

مـــالي غـــيرك ابحـــيـــاتي او حـفـرتـــــي
حـسـين يـا رحـمـة الـبـاري او غـايـتي

مـــالي غـــيرك يـبـو الـيـمـه ابهـا الحـيـاة
انـتـه بـــاب الـواسـعـة او فـلـك الـنـجـاة
انـــه مـو مـعـصـوم مـــــن الـسـيـئـات
بـيـكـم المـعـبـود يـــــــــغـفـر زلـتي

مـــالي غـــيرك لـو مـتـت نـعـشي انحـمـل
والاحـبـــــــــــه ايـشـيـعـوني والاهـــل
سـيـدي ابـروضـتـك لـو نـعـشي دخـل
كـــون مـــن طـيـبـك تـعـطـر اجـنـازتي

مـــالي غـــيرك لـو صـبـح يـــوم المـعـاد
لـــو تـــرد أرواح الـبـريـة لـلاجـسـاد
لـــو نـنـجـمـع يحـسـين يم رب الـعـبـاد
او تـوكـف انـتـه اتـصـيـح يـارب شيعتي

مـــالي غـــيرك مـــن يـنـزلـوني ابـلـحـد
او عـلـه اسـتـجـوابي مـنـكـر مـسـتـعـد
خـايـف الـســاني يـنـشـل او يـنـعـكـد
انـتـــه تـــدركـــني او تحـســن لـفـظـتي

وله مواهب أخرى تذكر أنهُ كتب في جريدة كربلاء 10 حلقات سيرة ومسيرة الشعراء والرواديد الذين عاصرهم وله ذكريات و مواقف معهم ، لازالت محفوظة في الارشيف الصحفي لاهالي كربلاء الكرام .

القدوة قبل الكلمة..
كيف تصنع الأحاديث الشريفة منهج التربية الحقيقي؟

ميثم الحسيني

يغيب عن الكثير من الآباء والامهات ان التربية ليست كلاماً متكرراً، وإنما هي سلوك يومي يشكّل وعي الطفل وشخصيته. هذا المفهوم لم يأتِ من نظريات حديثة فحسب، بل وضع أساسه أهل البيت عليهم السلام قبل قرون، فقد قال الامام الصادق عليه السلام: "كونوا دعاةً للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية".

فالطفل يتأثر أكثر بما يرى لا بما يسمع، ويعيد إنتاج سلوك والديه كما هو. وهذا ما أشار إليه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حين قال: "كل مولود يُولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"، اي ان البيئة والسلوك هما العامل الاول في تشكيل شخصية الابن، لا الكلام المجرد.

وعلى ارض الواقع، نرى كيف ينسخ الطفل سلوك اهله. فإذا قال الاب لابنه: لا تعصب، بينما هو يقضي يومه بالصراخ والغضب، فإن الطفل لن يتعلم الهدوء، بل سيحفظ الصراخ كتصرف طبيعي. وإذا دعا الاب الى الصدق، ثم طلب من ابنه ان يقول للطارق "ابوي مو موجود"، فإن الابن يتعلم الكذب، لا الصدق. فالفعل هو الدرس الحقيقي، والكلمة مجرد عنوان.

وتتجلى القدوة ايضا في التفاصيل البسيطة. فالطفل الذي يسمع كلمات مهذبة مثل "شكرا" و"من فضلك" سيعتاد على ادب الكلام. والطفل الذي يرى والده يحترم امه سيبني صورة صحية عن المرأة. وقد ورد في الحديث الشريف: "خيركم خيركم لاهله، وانا خيركم لاهلي"، وهو درس مباشر ان الاحترام يبدأ من البيت، ثم ينعكس على الابناء.

حتى الاعمال اليومية الصغيرة، كالمساعدة في ترتيب البيت او مشاركة الام في الاعمال، تصنع وعيا عميقا بمعنى المسؤولية والمشاركة. فهذه السلوكيات اقوى الف مرة من اي وعظ مباشر.

لكن المشكلة التي تعاني منها الكثير من الاسر اليوم هي الفجوة بين القول والفعل. نريد ابناء مهذبين دون ان نكون نحن مهذبين، ونطلب منهم الصدق ونحن نمارس التحايل، ونحثهم على احترام الاخرين بينما نسخر منهم امامهم. وهذه الازدواجية تنتج شخصية مشوشة لا تعرف اي السلوكين تتبع.

ولهذا، فإن الاحاديث الشريفة لم تؤكد على الوعظ بقدر ما اكدت على القدوة. فحين يرى الطفل الورع والاجتهاد والصلاة والخير في والديه، فإنه يتربى دون ان يُقال له شيء. وحين يتطابق فعل الاب مع قوله، تصبح التربية عملية طبيعية لا تحتاج الى معاناة.

وفي النهاية، يبقى المعنى واضحا: من يريد ابناً صالحاً، لابد ان يكون هو الصالح أولاً.

مبادئُ الطفولة: بدايةٌ صغيرةٌ، وأثرٌ أبديٌّ في القَلب

صادق مهدي حسن

ذهب الصبي ذو الأربعة عشر عاماً مع زملائه في رحلة مدرسية إلى متنزه كبير ومدينة للألعاب. للاستمتاع بلحظات فَرَحٍ تُضفي البهجة على قلوبهم وتمنحهم ذكرياتٍ جميلة، خاصة في تلك السنوات التي كان فيها السفر والابتعاد عن المدرسة يشكلان حدثًا نادرًا. لكن الحقيقة أن تلك الرحلة لم تترك في نفسه أي أثر من السعادة التي كان يتوقعها.

ما كان غريبًا في تلك التجربة هو أنها تزامنت مع وقت صلاة الظهر، الذي فاتته بسبب تأخرهم في العودة، فبدلًا من الاستمتاع بالأنشطة، كان يعيش مع شعور مستمر بالذنب لأنه لم يتمكن من أداء فرضه في الوقت المحدد. العودة إلى البيت كانت متأخرة، وكان الظلام قد حل، لتظل هذه التجربة محفورة في ذاكرته.

ومع بداية العام الدراسي التالي، تم الإعلان عن نفس الرحلة، لكنه قرر أن لا يشارك فيها. استغرب أحد أقاربه من المدرسين عندما سأله عن السبب، فأجابه بكل براءة: "تتأخر الصلاة". نظر إليه نظرة كانت خليطًا من الدهشة والضحك، ثم تلاها ضحك أمه التي سخرت من حرصه على الصلاة، معتبرةً إياه مبالغًا فيه. لكن، مع مرور السنوات، أصبح قلبه ممتنًا لذلك القرار الذي اتخذه في طفولته... اليوم، وهو يراجع تلك الذكريات، يرى أنه لم يخسر شيئًا بالامتناع عن الرحلة. في الحقيقة، ما كان يتمسك به آنذاك كان أكبر من مجرد فرض ديني، كان يتعلق بعلاقة أعمق مع الله، بأنّه رغم براءته وسذاجته الطفولية، كان يختار أن يلتزم بما هو صحيح في عينيه.

قد يستهين بعضنا بمواقف كهذه، ويعتبرها تشددًا عابرًا أو تضحية بلا معنى. لكن، لو فكرنا في الأمر بشكل أعمق، لوجدنا أن الضمير هو البوصلة الحقيقية التي توجه الإنسان في عالم مليء بالاختيارات المتعددة. قد نتساءل: "هل من المهم حقًا أن نضحي بأوقات من الفرح لأداء فرض صغير؟" الإجابة تأتي من قيمة المبادئ: عندما تكون المبادئ أقوى من المغريات، فإنه يزرع في نفسه راحة نفسية لا تقدر بثمن.

وعند الله، يصبح كل ما يفعله، مهما بدا صغيرًا أو غير ذي شأن، له وزن وقيمة لا يدركها إلا من يخلص في أعماله. تلك اللحظات التي يشعر فيها أن الضمير ينتصر على الرغبات العابرة، تبقى لها قيمة عالية في ميزان الإيمان. إنّ ما قام به في تلك اللحظات البسيطة قد يكون هو الذي يُثبّت له طريقًا طيبًا في الدنيا والآخرة.

ربما يضحك البعض على حالة حرص طفل صغير على الصلاة ويعتبرونها مبالغة لا تلاؤم لها مع من هم في سنه، لكن لا شيء يتفوق في النهاية على الشعور بالسلام الداخلي الذي يأتي نتيجة اتخاذ القرارات الصحيحة، حتى لو كانت تلك القرارات صعبة في لحظتها.والله وحده ولي التوفيق.

سقوط القدوة..
وولادة جيل صناعة الترند

بقلم: عبير الخفاجي.

لم يعد الواقع الذي نعيشه اليوم مجرَّد انحراف بسيط عن القيم، بل هو انهيارٌ ثقافيٌّ كاملٌ، تُصفِّقُ له الأيادي وتُفتحُ له الأبواب، حتى باتت التفاهة هي البوابة الرسميَّة إلى قلوب الناس، خصوصًا الأطفال الذين أصبحوا أسرع منْ ينهار أمام أيّ صوت، وأيّ ضجيج، وأيّ مشهور يطلُّ عبر شاشة.

أيُّ زمان هذا الذي نرى فيه طفلاً يبكي بحرقة لأنَّ مطربًا هابطاً زار مكانًا ما؟

وأيُّ واقع أهوج يجعل البنات تركضُ لتحتضن شخصًا لم يُسمعها سوى كلمات مبعثرة، وصوتٍ مصنَّع، وحضورٍ فارغ؟

وما الذي أصاب الأهالي حين وقفوا يتفرجون بلا خجل، وكأنَّ ما يحدث أمر طبيعي؟

وكأنَّ المجتمع لم يكن يومًا مجتمعَ قِيَمٍ وعقلٍ وحياء!

لقد أصبحت القدوات تُصنع من ضجيج التيك توك، ومن بريق الصور، لامن عِلْمٍ ولا من أخلاق، وصار(المحتوى)هو من يتحكم في مستقبل الأطفال، فهو يقودهم ويوجّههم ويربّيهم بدل الأهل.

وباتت الأسرة التي كانت يومًا حصن الطفل الحصين، وميزان وعيه، متفرجة وهي تضحك وتصوّر، وتبرّر فعلها في تجمعات بشرية أشبه ما تكون بتجمعات البهائم.

ولم يتوقف الأمر عند مطرب أو مشهور، بل وصل بنا الحال إلى غرفة زجاجية تُنصبُ وسط الساحات العامة، يُستعرضُ داخلها(فعل الخير) كما تُستعرض(الماركات)، (فاشنيستة) تدخل، (بلوكر)يخرج، كاميرات تدور، وتبرعات تُجمعُ وكأنَّ الإنسانية أصبحت(ترند يتلوه ترند).

بدا المشهد أقرب إلى إعلان تجاري منه إلى نُبلٍ إنساني، بل بدا متاجرة في آلام الناس، وكأن لا بدَّ من زجاج وأضواء وابتسامات مصطنعة حتى يشعر البعض بأنهم يفعلون خيرًا.

هكذا تحوَّل الوجع إلى عرض، وتحوّلت الرحمة إلى محتوى يُصوَّرُ ثُمَّ يؤولُ إلى النسيان.

نعم، وصلنا إلى أحوال عجيبة، حيث أصبح الطفل يحفظ كلمات أغنية هابطة قبل أن يحفظ سورة قصيرة من القرآن، وصار يعرف أسماء المطربين والمشاهير قبل أن يعرف اسم نبيه أو رموز تأريخه، وصرنا نرى بناتاً في عمر الورد يركضن خلف شخص، ليظهرن أنهنَّ معجبات وهنَّ مرائيات، بينما تراهنَّ لايكترثن لشخصية محترمة أو عالم أو شاعر أو أستاذ.

من المسؤول؟

البيت هو المسؤول الأول، ولكن ماذا عنه وقد فقد بوصلته؟

فالأب أصبح مشغولاً بهاتفه ومصالحه أكثر من انشغاله بتربية ابنه، وأغلب الأمهات لايهمهنَّ ماذا يتابع أطفالهنَّ، وأصبحن يبحثن عن راحتهنَّ حتى لو انشغل الطفل بأيِّ شيء ليهدأ، أما المجتمع فقد كسر هيبة القدوة، واستبدلها بصرخة، أو رقصة، أو بترندٍ سخيفٍ سرعان ما يترك أثره على الإنسان ثم يغادره بعد أن غرس في ذهنه ألف خطأ، وفتح له أكثر من باب للغفلة والانحراف.

حتى المؤسسات التربوية تراجع دورها، فالمدارس أصبحت تخشى مشاعر الطلبة أكثر من خشيتها على مستواهم الدراسي والأخلاقي، فلا قواعد، ولاضبط، ولا كلمة عيب، هذه الكلمة التي كانت تبني نصف شخصية الإنسان، وتزرع فيه القيم والأعراف.

ولأنَّ الفراغ دائمًا يبحث عمَّن يملأه، فقد أخذت التفاهة مأخذها من شخصية الكثير من هذا الجيل، فكان لأصحاب الصوت العالي والوجه اللامع المغطى بالألوان والمساحيق السبق في خطف أبصارهم، بعد أن نزع الحياء عن وجوههم، فأصبحوا(القدوة الجديدة) نحو الضياع والخراب.

وما أكثر الأمثلة في واقعنا: حفلات يدخلها آلاف المراهقين، فقط ليلتقطوا صورةً مع مَغَنٍّ أعجبه انتحال صفة فنان، كما أعجبه وصف التافهين له بأنه نجم، وترى أطفالاً يبكون لأنَّ المطرب الفلاني سوف يغادر، بينما لايبكي أحدهم حين يسمع عن شهيد قدّم حياته لأجلهم، أو عن رحيل مفكر أو مصلح.

بناتٌ يلقين أنفسهنَّ في الأحضان، وعائلات تفتخر بأنَّ طفلها يقلّدُ مشهورًا على التيك توك، بدل أن تفتخر بأنه حاكى أو سار في طريق مثقف أو موهوب أو ذو خلق.

إنَّ الخطر الحقيقي ليس في المطرب نفسه، بل بمتلقيه والمروجين له والداعين له، إنه ترسيخ لثقافة ضد الدين والقيم والمثل العليا، إنه السقوط بعينه، السقوط الذي يجعل المجتمع ضعيفًا وهشاً وقابلًا لأن ينقاد بأيِّ إشارة من حركة تافهة ومغرضة أو من صوت رخيص.

خلاصة الألم: حين يصبح الضجيج أعلى من الكلمة الهادئة والهادفة، وحين يصبح (الترند) أهمُّ من التربية، وحين تصبح التفاهة ثقافة، والنطيحة والمتردية قدوة، فاعلم أنَّ المجتمع لا يحتاج عدواً خارجيًا ليُهزم، حينما يكون العدو من الداخل، والنفس خانعة، والصمت أمام هذه الظواهر هو الموقف.

> **نعم، وصلنا إلى احوال عجيبة، حيث اصبح الطفل يحفظ كلمات اغنية هابطة قبل أن يحفظ سورة قصيرة من القران**

هوية شهيد

الشهيد المجاهد عماد عبد الرسول الخيكاني

السكن : النجف

المواليد : 1978

التشكيل : اللواء 313 في الحشد الشعبي

استشهد في قاطع عمليات سامراء دفاعا عن الوطن والمقدسات 2014/11/1

وإنّي محبٌّ لكم

رَوى إبن حَيُّون المغربي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الباقر مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ صلوات الله عليهما أَنَّ قَوْماً أَتَـوْهُ مِـنْ خُـرَاسَـانَ فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ تَشَقَّقَتَا رِجْلَاهُ « فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا ؟!

فَقَالَ: بُعْدُ الْمَسَافَةِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهَّ، وَ الله مَا جَاءَ بِي مِنْ حَيْثُ جِئْتُ إِلَّا مَحَبَّتُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ.

قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ: «أَبْشِرْ، فَأَنْتَ وَ اللهَّ مَعَنَا تُحْشَرُ».

قَالَ: مَعَكُمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهَّ ؟!

قَالَ: «نَعَمْ، مَا أَحَبَّنَا عَبْدٌ إِلَّا حَشَرَهُ اللهَّ مَعَنَا، وَ هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ، قَالَ اللهَّ عَزَّ وَ جَلَّ: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَّ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهَّ ...).

صورة نادرة تجمع بين السيد الشهيد محمد تقي الخوئي والدكتور الشيخ احمد الوائلي في لندن عام 1970

ما هي الميتة الجاهلية ؟

فسرت الروايات الميتة الجاهلية بميتة الضلال . .
فقد روي عن ابن أبي يعفور ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، « من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية» .
قال : قلت : ميتة كفر!
قال : ميتة ضلال .
قال المجلسي : « لعله (عليه السلام) عدل عن تصديق كفرهم إلى إثبات الضلال لهم ، لأن السائل توهم أنه يجري عليهم أحكام الكفر في الدنيا كالنجاسة ، ونفي التناكح ، والتوارث وأشباه ذلك ، فنفى ذلك ، وأثبت لهم الضلال عن الحق في الدنيا ، وعن الجنة في الآخرة ، فلا ينافي كونهم في الآخرة ملحقين بالكفار ، مخلدين بالنار ، كما دلت عليه سائر الأخبار .
ويحتمل أن يكون التوقف عن إثبات الكفر ، لشموله من ليس له إمام من المستضعفين ؛ إذ فيهم احتمال النجاة من العذاب . . الخ » .
والحمد لله والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين . .

الحب الاعور

رُوِيَ أن رجلاً قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فقال:
يا أمير المؤمنين إنّي أحبّك و أحبّ فلاناً، و سمى بعض أعدائه.
فقال عليه السلام : "أما الآن فأنت أعور، فإما أن تعمى و إما أن تبصر".

أسماء الله الحسنى ٧٩ « الجامع »

تقول اللغة إن الجمع هو ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، ويوم الجمع هو يوم القيامة، لأن الله يجمع فيه بين الأولين والآخرين، من الإنس والجن، وجميع أهل السماء والأرض، وبين كل عبد وعمله، وبين الظالم والمظلوم، وبين كل نبي وأمته، وبين ثواب أهل الطاعة وعقاب أهل المعصية.
الله الجامع لأنه جمع الكمالات كلها ذاتا ووصفا وفعلا، والله الجامع والمؤلف بين المتماثلات والمتباينات والمتضادات، والمتماثلات مثل جمعه الخلق الكثير من الإنس على ظهر الأرض وحشره إياهم في صعيد القيامة، وأما المتباينات فمثل جمعه بين السماوات والأرض والكواكب، والأرض والهواء والبحار، وكل ذلك متباين الأشكال والألوان والطعوم والأوصاف، وأما المتضادات فمثل جمعه بين الحرارة والبرودة، والرطوبة واليبوسة، والله الجامع قلوب أوليائه إلى شهود تقديره ليتخلصوا من أسباب التفرقة، ولينظروا إلى الحادثات بعين التقدير، إن كانت نعمة علموا أن الله تعالى معطيها، وإن كانت بلية علموا أنه كاشفها، الجامع من العباد هو من كملت معرفته وحسنت سيرته، هو من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه.

صدر حديثا عن

دار الوارث للطباعة والنشر

موسوعة

مصباح الهدى وسفينة النجاة

وهي مجموعة محاضرات آية الله العظمى

سماحة الشيخ حسين الوحيد الخراساني (دام ظله)

الإشراف العلمي والترجمة:

مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية

العراق - كربلاء المقدسة

المكتب الرئيسي : سيف سعد خلف مخازن الغذائية +9647716633203

مكتب المبيعات : مركز المدينة - شارع الشهداء عليهم السلام +9647716633214

daralwarith@gmail.com - Web : www.daralwarith.com

DarAlwarith